مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
هشام عطوة

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الخامسة عشرة ⁝ العدد 810 ⁝ الإثنين 6 مارس 2023

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

بعد آخر رصاصة .. أنصاف رجال وبقايا نساء

ملامح مسرح ما بعد الغضب

«ولد هنا» مبادرة جديدة لفرقة «المواجهة والتجوال»

الهيئة الدولية للمسرح تختار سميحة أيوب

لكتابة رسالة اليوم العالمي للمسرح

اختارت الهيئة الدولية للمسرح برئاسة المهندس محمد سيف الأفخم، الفنانة الكبيرة والقديرة سميحة أيوب »سيدة المسرح العربي«، لكتابة وإلقاء رسالة اليوم العالمي للمسرح الـ ٦٢ لعامنا ٢٠٢٣، والذي يوافق ٢٧ مارس.

وأكد »:الأفخم« أن اختيار الفنانة الكبيرة سميحة أيوب جاء لأنها تمثل رمزًا فنيًا عربيًا فريدًا ومهمًا في مجال المسرح، فقد ساهمت سيدة المسرح العربي، في رفعة وسمو المسرح »أبو الفنون«، ليس لكونه فنانة عبقرية الأداء فحسب، بل لأنها عاشقة للمسرح حتى النخاع.

وأكد الأفخم»: الأفخم« في بيان صحفي جديد، في الايام الأخيرة الماضية إلى أنه بالرغم من مشاركة الفنانة سميحة أيوب، في الكثير من الأعمال الدرامية السينمائية، والتلفزيونية، إلا أن عشقها للمسرح وخشبته

له مكانة خاصة لديها، لا يضاهيه عشق آخر، حيث استمر عطائها المسرحي لأكثر من ٧٠ عامًا، والذي جعلها تلقب بـ »سيدة المسرح العربي«.

الجدير بالذكر أنه قد شارك في كتابة رسالة اليوم العالمي للمسرح، خلال الأعوام السابقة، كبار المسرحين العالميين، ومن بينهم: »الممثلة والفنانة الإنجليزية هيلين ميرين، الكاتب المسرحي والمخرج الباكستاني شهيد نديم، والمخرج والدراماتورج الكوبي كارلوس سيلدرن، الممثلة الفرنسية إيزابيل هيبوبرت، المخرج الروسي، ومؤسس مدرسة مسرح موسكو للفنون المسرحية أناتولي فاسيلييف، والفنان كريستوف فارليكوفسكي، الكاتب والمخرج المسرحي والسينوغراف الأفريقي بريت بيلي، والأديب والمسرحي الإيطالي داريو فو، والممثلة والفنانة جيسيكا أ. كاهوا، والممثلة البريطانية جودي دينج، أوغستو، والفنان الكندي روبير لوباج، والشيخ سلطان بن محمد القاسمي، حاكم إمارة الشارقة، والفنان المكسيسي فيكتور هيجو راسكن باندا، والكاتبة والمؤلفة المصرية فتحية العسال«، وغيرهم.

همت مصطفى

فرقة فاقوس

تستعد بعرض «كدبة قنديل»

على قدم وساق تجرى بروفات العرض المسرحي «كدبة قنديل « لفرقة فاقوس فرع ثقافة الشرقية ضمن مشروع نوادى المسرح العرض ٢٠٢٢،٢٠٢٣ تأليف عيسي جمال الدين إخراج خالد عبد الكريم ديكور هادي جمال ، تنفيذ ديكور محمد حسن ، إعداد موسيقي نسمة عباس ، فريق الأخراج ملك يوسف ، علاء السيد ، مخرج منفذ كريم سكريه بطولة كريم سكرية ، رضا سمير ، شهد الحسيني ، محمد إمام ، أشرف القاضي ، كيرلس عادل ، عبد الحليم الخديوي ، ملك يوسف ، حنين نبيل ، تقي نويره ، لوجي أبو الفتوح ، بسمله عبد العال ، شروق محمد ، مني نبيل ، ياسمين أشرف ، محمد طارق ، دعاء وجيه ، العرض المسرحي «كذبة قنديل «

قال المخرج خالد عبد الكريم تدور أحداث النص داخل معرض فن تشكيلي لمجموعة من الرسامين والفنانين المحبطين ،ويقودهم شخصية «قنديل» الذي بدوره فنان مغمور له قيم ومبادىء حياتيه ملتزم بها ولا يريد تغيرها رغم فشل محاولاته في إظهار فنه عن طريق المشاركة في المعارض المتعددة ،ويجب فتاة أسمها «مادلين» وهي فتاة جميلة من عشاق الفن التشكيلي وفي طريقها لتحضير رسالة الماجستير ،وهو عن علاج الأمراض العضوية من خلال الفن التشكيلي إلى أن ينقلب الحال بعد فشله في التعبير عن حبه لها .

وعن سبب تقديمه للنص تابع : هناك الكثير من الناس لا يعي للتجربة أو التغير ويرى المجازفة تؤدي إلى الفشل ،وأرى أنه يمكن التغيير عن طريق مواجهة المجتمع بالواقع الذي أوصلنا إليه هذا التدني الأخلاقي دون تقديم ما يفيد المجتمع ،وإزالة الشوائب التي أدت لعدم رؤية المجتمع لما هو أصلح

رنا رأفت

أيام الشارقة المسرحية «٣٢»

تواصل الاستعدادات

تواصل الاستعدادات لاستقبال الدورة الـ ٣٢ من أيام الشارقة المسرحية التي تنظمها دائرة الثقافة، برعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وتقام في الفترة من ١٣ إلى ٢٠ مارس المقبل.

وفي هذا الإطار، عقدت اللجنة العليا المنظمة للمهرجان اجتماعها الثالث في قصر الثقافة، برئاسة أحمد بورحيمة، مدير إدارة المسرح في دائرة الثقافة ومدير الأيام، بحضور أعضاء اللجنة؛ إسماعيل عبدالله، وأحمد الجسمي، ومحمد جمال، وعبدالله راشد.

ووقف الاجتماع على كافة التحضيرات، لاسيما المتعلقة ببدء أعمال لجنة المشاهدة والاختيار، التي ستعاين العروض المتقدمة للمشاركة في الفترة من ١ إلى ٣ مارس المقبل.

وأقر الاجتماع اللائحة المنظمة بعد التعديلات التي أجريت عليها في «ملتقى المسرح المحلي» الذي نظمته جمعية المسرحيين في التاسع من شهر أبريل الماضي، وكذلك أعضاء لجنة تحكيم المسابقة الرسمية، التي تضم: وليد الزعابي (الإمارات)، ومحمد خير الرفاعي (الأردن)، ومشهور مصطفى مشهور (لبنان)، وعادل حسان (مصر)، وأسماء هوري (المغرب).

ياسمين عباس

الحكيم والوزير والروبي..

لجنة تحكيم مهرجان «الإبداع المسرحي» للدورة ١١ بجامعة أسيوط

تشهد جامعة أسيوط هذا الأسبوع، فعاليات مهرجان الإبداع المسرحي لطلبة وطالبات فرق الفنون المسرحية، بكليات الجامعة، في دورته الحادية عشر «١١»، والذي انطلق أمس، الأحد ٥ مارس ويستمر حتى الأربعاء المقبل ٩ مارس الجاري، ويحمل المهرجان هذا العام، اسم الأستاذ الدكتور حسين عبد الجليل نائب رئيس الجامعة السابق ومؤسس المهرجان.

وتتشكل لجنة التحكيم، مهرجان جامعة أسيوط المسرحي، من نجوم الفن والمسرحيين المتخصصين والأكاديميين، وهم: الفنانة القديرة وفاء الحكيم والمخرج الكبير والفنان حسن الوزير، والناقد المسرحي والفني الكاتب محمد الروبي، رئيس جريدة مسرحنا، إلى جانب الأعضاء الفنيين من داخل الجامعة

وكان رئيس الجامعة، الأستاذ الدكتور. أحمد المنشاوي، قد صرح في بيان صحفي وقال: «إن مهرجان الإبداع المسرحي يُعد أحد الأنشطة الطلابية المتميزة التي

نظمتها الجامعة وتشهد تنافساً قوياً بين الكليات وذلك في فرصة متميزة لإبراز مواهب الطلاب الفنية في فنون المسرح المختلفة، عما تشهد فترة المهرجان حراكًا فنيًا على مستوى المسرحية الممثلة لهم وذلك في ظل تقييم الأعمال الفنية في كل عام من قبل لجنة متخصصة على مستوى من الخبرة والكفاءة الفني.»

يُقام مهرجان الإبداع المسرحي بجامعة أسيوط في نسخته الـ ١١ بمشاركة فرق مسرحية من أغلب كليات الجامعة، على خشبة مسرح مركز النيل للتنوير والإشعاع الثقافي، وتبدأ العروض الصباحية في الـ ١١، فيما تقدم العروض المسائية بالمهرجان في الـ ٥ مساءً، يوميا بأيام المهرجان، وذلك تحت إشراف الدكتور. أحمد شريت مدير عام الإدارة العامة لرعاية الشباب، ومحمد جمعة مدير إدارة الفنون، ورشا جلال مديرة المهرجان، ومصطفى علاء رئيس اتحاد طلاب الجامعة، وتحت رعاية الدكتور أحمد عبد المولى القائم بعمل نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب والأستاذ الدكتور أحمد المنشاوي رئيس جامعة أسيوط.

همت مصطفى

عيد عبد الحليم

يرصد ظاهرة مسرح الشارع فى العالم العربي

صدر مع عدد فبراير الماضى من مجلة العربية بالمملكة العربية السعودية كتاب « مسرح الشارع فى العالم العربي» للشاعر و الناقد عيد عبد الحليم رئيس تحرير مجلة أدب و نقد و يعد الكتاب الأول من نوعه فى الدراسات المسرحية فى العالم العربي ، حيث أنه يناقش ظاهرة مسرح الشارع و تجلياتها و أشكالها فى الوطن العربي

في مقدمة الكتاب يؤكد عيد عبد الحليم على أن المسرح هو ابن الفراغ، ابن الفضاءات المتعددة القائمة على التجريب وخلق مساحات لا متناهية من الرؤية واستكشاف المناطق المجهولة داخل الذات وربطها بمحيطها العام، ولذلك كان من الأطر الأولى لعملية التمرد المسرحي أن يقام في الفراغ فوجدنا – على سبيل المثال – كثيرا من الفرق المسرحية في أوروبا بدأت بتقديم عروضها في الشوارع والميادين العامة والحدائق، كما حدث في «باريس» حيث قدم كثير من المسرحيين التجريبيين عروضهم في محطات المترو الأنفاق وفي ساحات الجامعات وفي المصانع والشركات.

وكان الهدف من وراء كل ذلك هو أن يصل المسرح إلى الجمهور في مكانه، وبالتالي استلزم التجديد في التقنية المسرحية، من حيث الإخراج والديكور والأداء التمثيلي، بحيث يكون للجمهور حق المشاركة، وتحويل بنية العرض والتغيير فيه، لذا تجيء معظم هذه العروض مؤلفة في إطار جماعي، بمعنى أن النص المقدم يجيء كنتيجة لورشة مسرحية سابقة، كذلك النص المقدم يأتي في معظم الأحيان قائما على طابع حكائي.

وجاء الفصل الأول من الكتاب تحت عنوان «المسرح الشعبي في الوطن العربي وجماليات العرض المفتوح» أكد فيه المؤلف أن هناك جذورا عميقة لفكرة مسرح الشارع في التراث العربي من خلال عروض الأراجوز وفن المخايلة والسامر الشعبي وغيرها من الأشكال المتوارثة.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان « جماليات مسرح الشارع» أشار عبد الحليم إلى بعض الخصائص التي تميز عروض مسرح الشارع، فهو مسرح ينحاز إلى فضائه، ويرتبط – في بعض الأحيان – بقضايا اجتماعية، ففي دراسة الفضاء

المسرحي لمسرح الشارع – وهو أحد أشكال المسرح المفتوح –

الفصل الثالث فجاء تحت عنوان " من تجارب المسرح المفتوح في العلم العربي" رصد فيه عيد عبد الحليم مجموعة من التجارب المهمة ومنها "تجربة مسرح الخشبة الدائرية" في لبنان، وتجربة روجيه عساف، وتجربة "الطيب صديقي" في المغرب، وتجربة مسرح التعاونيات" في الجزائر والتي قدمها المخرج الراحل عبد القادر علولة

أما الفصل الرابع، فرصد فيه عيد عبد الحليم التجارب المصرية، مثل تجربة"مسرح السرادق" للمخرج الراحل صالح سعد، و"جماعة مسرح الشارع" بقيادة المخرج ناصر عبد المنعم في سبعينيات القرن الماضي، وتجربة "مسرح المقهى" التي قدمها المؤلف المسرحي الراحل ناجي جورج. وغيرها من التجارب.

جدير بالذكر أنه قد صدر لعيد عبد الحليم ٢٥ كتابا ما بين الشعر والنقد والمسرح، منها "ظل العائلة" و"العائش قرب الأرض" و"شجر الأربعين" و"الحرية وأخواتها" و"مقاهي الصفوة والحرافيش" و"متاحف المشاهير في مصر" و"التنوع الثقافي" وغيرها.

نورا محمود

«شفيقة المصرية».. «ياشيخ سلامة».. «على بابا والأربعين حرامي»

مارس في البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية

حالة نشاط مكثف تشهدها فرق البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية فى شهر مارس بقيادة رئيس البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية د. عادل عبده ودائما يضم برنامج البيت الفني تنوع وزخم مسرحي ،وذلك بمجموعة من العروض المسرحية والفعاليات الفنية ففي شهر مارس يستمر السيرك القومي فى تقديم فقراته الفنية والاستعراضية المتنوعة فيبدأ الساعة الثامنة ماعدا يوم الأربعاء ، ويعرض على مسرح البالون مسرحية "شفيقة المصرية " تأليف د. مصطفي سليم إخراج محمد صابر «شفيقة المصرية» بطولة الفنانين «علا رامي، مجدي فكري، منة جلال، دعاء سلام سوليست فرقة رضا، علاء عوض، وائل علاء، فادي خفاجة، شيرين موسى، أسماء الباجورى» وكوكبة أخرى من الفنانين .

العرض أشعار جمال بخيت، ألحان صلاح الشرنوبي، ديكور حازم شبل، استعراضات دعاء سلام، ملابس كوثر محمد، مادة فيلمية ضياء داوود، إضاءة ابراهيم الفرن، مخرج منفذ محمد عمر، ، من انتاج الفرقة القومية للموسيقى الشعبية برئاسة الفنانة لبنى الشيخ، إحدى الفرق الفنية بالبيت الفنى للفنون الشعبية.

ويقدم على خشبة مسرح قاعة صلاح جاهين مسرحية "ياشيخ سلامة " من الخميس للسبت العرض تأليف وأشعار يسري حسان، إخراج محمد الدسوقي، بطولة علي الهلباوي ، مراد فكري ،نهلة خليل ،سلمي عادل ،حسني عكري، احمد شومان ، سيد عبد الرحمن ، يوسف عبيد، محمد عمر ، أحمد مصطفي، زهرة ابراهيم، سحر عبد الله ، صابر عبد الله ، ريهام درويش ،محمد أبو عيسى ، محمود بيومي ، إبراهيم غنام، شيماء الهلالي ، حبيبة رشاد،محمد السبكي

ألحان علي الهلباوي ،توزيع ، محمد الكاشف ،ديكورد. حمدي، مصمم استعراضات أشرف شرف ، مدرب استعراضات ، محمد صلاح، تدريب استعراضات رشا نور ،تصميم ملابس هبة محمود ، تصميم إضاءة أبو بكر الشريف ،ماكياج روبي مهاب. الإخراج إبراهيم أبو النجا ، نهي بدر ، محمود إسحاق ، مخرج منفذ وليد صلاح الجلاد ، شيماء ربيع ، أحمد يونس ، تحت إشراف الفنان وليد طه، منسق عام العروض إيهاب فاروق ، كما يقدم على مسرح البالون عرض "على بابا والأربعين حرامي " ماتينيه ايام من الخميس للسبت أسبوعياً

كما يقدم العرض العرائسي «على بابا والأربعين حرامي « من إنتاج فرقة تحت ١٨، للفنان عبدالمنعم محمد، وديكور هند مصطفى، أشعار محمد الزناتي، تصميم عرائس محمد فوزي بكار، إعداد عبدالمنعم محمد، ألحان محمد رءوف، توزيع كرم صفوت، إخراج حسن حسن الشريف، والأداء الحركي للفنانين، محمد فايز، ياسر جمعة، محمد نوفل، محمد فوزي بكار، ممد جاد، باسم نور، رشا جميل، حمادة محمود، أحمد صالح، والأداء الصوتي لكل من، هبة محمد، حمزة خاطر، أحمد شومان، وفاء السيد، محمد جاد، نور الشرقاوي، عماد عبدالعظيم، حسن الشريف، بينما الأداء الصوتي لشخصية على بابا إهداء من الفنان الكبير محمد الصاوي ، وفي الأسبوع الثالث من شهر مارس يقدم في قبة الغوري وبالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية برئاسة د. هاني أبو الحسن ، تقدم الفرقة القومية للفنون الشعبية وفرقة رضا فقراتها الاستعراضية المتنوعة

وكذلك يفتتح نهاية شهر مارس العرض المسرحي «إشهد يا زمان « وهو ملحمة وطنية من ملاحم هذا الوطن العظيم، أشعار الشاعر مصطفي الضمراني، صياغة درامية الشاعر سراج الدين عبد القادر عدد كبير من نجوم الفن أبرزهم حنان شوقى، طارق دسوقى، بمشاركة شيح المداحين مداح الرسول دكتور أحمد الكحلاوي، بالتعاون مع ليلى صدقي، شيماء نصار، سيد عبدالرحمن، عزت أبو سنة، إبراهيم غنام، وغيرهم من نجوم الفن .

مسرحية "اشهد يازمان " من ألحان الموسيقار الكبير على سعد، واستعراضات الدكتور عماد سعيد، وهيئة الإخراج وليد سعد محمود كامل وهالة الصباح، وإخراج عبدالغني زكي، ومدير الإنتاج أمل حبيب

رنا رأفت

تصوير مدحت صبري

الصراع الأزلى بين الرجل والمرأة وكيفية مواجهته

فى «متجوزين ولا»

يطرح المخرج ناصر عبد الحفيظ كافة أشكال الصراعات بين الرجل والمرأة من خلال عرضه المسرحى الجديد «متجوزين ولا» لفرقة المسرح المصرى، والذى تم عرضه على خشبة مسرح نقابة الصحفيين لمدة ليلتين متتاليتين خلال الأسبوع الماضى من خلال لجنة النشاط بالنقابة تحت إشراف إبراهيم أبو كيلة وكيل النقابة، وأيمن عبد المجيد السكرتير العام للنقابة وبحضور عدد كبير من الصحفيين وأسرهم .

تدور أحداث العرض في إطار كوميدي غنائي استعراضي حول قضايا التفكك الأسري التي يعانيها المجتمع المصري والعربي، وترتكز التجربة الجديدة لفرقة المسرح المصري علي الكتاب الأكثر مبيعاً "رجال من المريخ .. نساء من الزهرة". العرض بطولة الفنانون معتز السويفي، محمد نصار، وفاء عبد الله، رشا مرجان، ناصر عبد الحفيظ، ، أحمد رحومة، عمرو أصلان، هبه عبد اللطيف، أحمد حداد، مروة فرحات، منى مصطفي، إبراهيم إربا، آمال محمود، رجب محمد، مشاعل، ياسمين عيد، مصور ومصمم جرافيك محمد سعيد .

وقال المخرج ناصر عبد الحفيظ فى تصريحات خاصة ل

"مسرحنا": بعض الناس بعرف انى كناقد ويعتقدون أن فكرة الإخراج والتمثيل بدأت بعد الصحافة، لكننى مهتم بالعملية الإبداعية منذ طفولتى وتخرجت من أكاديمية الفنون، وبالتالى فالفن جاءنى قبل الصحافة، وقد قمت بتأسيس فرقة مسرحية فى عام ٢٠١٠ وبسبب بعض المشكلات تم تغيير أسمها إلى "فرقة المسرح المصرى" وكنت أعتمد فى عروضى على الكتب والروايات بحيث يكون الاعتماد على الممثلون فى صياغة الحوارات، وبناء الشخصيات، واعتمدت على شكل تجاربى المسرحية مثل تجربتى مع الفنان الراحل عبد المنعم مدبولي فى مسرح السلام، وتجربتى كباحث بالمركز القومى للمسرح، وكان لى وقتها حوار مع المنتج الراحل سمير خفاجى حول تأسيسه لفرقة الفنانين المتحدين، ومن منطلق حبى للمسرح، كانت تلك الفرقة، ولذلك فعرض "وجوه" ظل يعرض ثمان سنوات وسافرنا به خارج مصر.

ويضيف ناصر عبد الحفيظ: فكرة التفكك الأسرى هم يشغلني دائماً سبق أن ناقشته فى عروض الفرقة السابقة، واستكمل فى هذا العرض مناقشته ومحاولة إيجاد مخرج لأى أزمة تجتاح الأسرة خاصة وأنا أرى ارتفاع نسبة الطلاق بين بعض أصدقائى لأسباب تافهة ويكون الضحية دائماً هم الأبناء، فذهبت إلى تلك القضية من خلال كتاب "جون

معتز السويفى: الأعداء يحاولون ضرب استقرار الأسرة المصرية وبالتالى زعزعة الوطن

ناصر عبد الحفيظ: فكرة التفكك الأسرى هم يشغلني وأحرص على مناقشته فى عروضى

جـراي" ونجحت فى إقناع فنانين كبار على المشاركة فى العرض مثل الفنان معتز السويفى صاحب التاريخ الكبير وكذلك الفنانة وفاء عبد الله والفنان محمد نصار والعرض يحتوى على ٢٥ لوحة مختلفة عرضنا منهم ١٠ فقط، وأتمنى أن استكمل نجاحاتى فى المسرح خلال هذا العرض .

وقال الفنان معتز السويفى: هذا العرض مأخوذ عن كتاب "الرجال من الزهرة والنساء من المريخ" وهو كتاب يتناول المشاكل الأسرية والخلافات العائلية أو المشاكل الخاصة بين الرجل والمرأة وتحديداً الزوج والزوجة لأنهما البنية الأساسية للمجتمع فمن خلالهما تظهر أجيال جديدة تبنى من خلالها المجتمعات وبالتالى تبنى الأوطان .

ويضيف السويفى: لاشك أن الأسرة المصرية هى الأساس فى بناء المجتمع، وأى عدو لهذا الوطن يتمنى تدمير الأسرة وزرع الفتن، وكما نعلم جميعاً فقد تعرضت مصر الغزوات عدة ولم تتجه أى غزوة فى إحداث إنشقاق أو فرقة بين طوائف المجتمع المصرى، ولذلك وأعداء الوطن فى الوقت الحالى هم من يريدون تفكيك الأسرة المصرية والعربية .

وقالت الفنانة وفاء عبد الله: سعيدة بالتجربة جدا حيث أننى انضممت للعرض عن طريق صديقى الفنان عبد الحميد نصار بطل العرض، الذى أبلغني بإعتذار إحدى الممثلات فى اللحظة الأخيرة، وطلب منى أن أنقذ الموقف من أجل الشباب الذين يمثلون بالعرض، وحتى لا يتم تأجيل العرض، ورغم قصر المدة إلا أننى وافقت وحققت المشاهد التى قدمتها صدى وتفاعل لدى الجمهور، وقد شهد العرض جمهور كبير على مدار ليلتين وحضر العرض جمهور من بعض الدول العربية إضافة إلى وجود كوكبة من الصحفيين، ونال العرض إعجاب الجميع واستمتعت بالتجربة والمخرج ناصر عبد الحفيظ يقدم من خلال العرض تجربة جديدة بمجموعة من الفنانين المتميزين الذين يستخدمون الوقوف بجانبهم، ومن أجمل ما قيل لى أننى ذكرتهم والفنانة شويكار والفنانة لبلبة، وهذا أسعدنى كثيراً .

تصوير مدحت صبري

وفاء عبد الله: نجحت فى حصد الإعجاب الجماهيري رغم انضمام للفرقة قبل العرض بيومين

ومن الشباب المشاركين بالعرض قالت المطربة الشابة مروة فرحات: أنا بالأساس مطربة بالأوبرا، لكن تجربتى مع الأستاذ ناصر عبد الحفيظ كممثلة فى هذا العرض هى الأولى وأشعر بالفخر أن العرض كان على نقابة الصحفيين، وقد انضممت للعرض بعد اعتذار إحدى الممثلات، ولى مشاهد أخرى سيتم إضافتها عند إعادة العرض .

كمال سلطان

ابقى افتكرنى ..

أيهما أكثر إيلاما أن يتذكر الإنسان ماضيه أم ينساه

محمد فوزى: مرض الزهايمر لم يعد مقصوراٍ على كبار السن، فقد أصبحنا جميعا ننسى

تحت إشراف قطاع الإنتاج الثقافى برئاسة المخرج خالد جلال، وعلى خشبة مسرح ساحة الهناجر افتتح الفنان شادى سرور الأسبوع الماضى العرض المسرحى الجديد «ابقى افتكرنى» وهو نتاج الورشة التى أقامها المخرج محمد فوزى على مدار عام كامل للتدريب على فنٍ تصنيع العرائس والدمى من مواد بيئية بسيطة وغير مكلفة ماديا، إضافة إلى تدريب الدارسين على فنون التمثيل وتحريك الدمى .

وقد نجح العرض فى حصد الإقبال والتفاعل الجماهيرى من جانب الجمهور من مختلف الأعـمار السنية، ولاقى إعجاب كل من شاهده سواء من الجمهور العادى أو المتخصصين من الفنانين والنقاد.

وتتناول الأحداث عدد من الأشخاص الكبار الذين يعانون من مرض «ألزهايمر» مع تقدمهم بالعمر بداية من ذلك الرجل العجوز الذى يساعد المرضى وقد اختار المخرج محمد فوزى أن يصمم الدمية على شكل الدكتور محمد المشالى طبيب الغلابة الذى وهب حياته لخدمة الناس حتى رحيله، وتتنوع شخصيات العرض ما بين ممثلة كبيرة انحصرت عنها الأضواء وتوقف المخرجون عن اسناد أدوار لها رغم أنها كانت يوماً ملء السمع والبصر، والمناوشات التى تجمعها مع مساعدتها العجوز التى ظلت بجانبها حتى فى رحلة مرضها، وذلك الموسيقى الذى ينتظر زوجته على محطة القطار حتى تعود وشخصية السيدة التى تزوج عليها زوجها ولم تستطع أن تنسى له تلك الغلطة أوتصفح عنه، والسيدة التى جلست بإحدى اشارات المرور وانقطع بها الحال على ذلك وغيرها من الشخصيات .

ابقى افتكرني فكرة وإخـراج محمد فوزى، تأليف ودراماتورج الكاتبة رشا عبد المنعم بمشاركة الفنانة سهام سنية عبد السلام، موسيقى هانى عبد الناصر، إضـاءة محمد سكوندو، تصميم الرقصات أحمد عبد الرازق، تدريب رقص محمد يشرفنى مخرج منفذ أحمد مصطفى.

مسرحنا حرصت على الإلتقاء بصناع العرض للتعرف من خلالهم عن دور كلا منهم فى خروج تلك التجربة الهامة إلى النور .. فماذا قالوا:

تقول الكاتبة رشا عبد المنعم: العرض يتناول فكرة التهميش الاجتماعي والجمالي لكبار السن ومرضى الزهايمر ومعاناتهم

ومعاناة ذويهم كما يناقش فكرة الذاكرة والنسيان و أيهما أكثر إيلاماً أن نتذكر أم أن ننسي، وقد اعتمد النص على ارتجالات أعضاء الورشة التدريبية التى أقامها المخرج وفنان العرائس محمد فوزى منذ شهور وشاركه فى تدريب الممثلين والمحركين المخرج أحمد مصطفى وذلك على تكنيك العرائس البشرية نحت وتحريك، وهو نوع من العرائس يستخدم بالأكثر فى توجيه السلوك والارشاد النفسي خاصة مع الأطفال وكبار السن ومرضى التوحد..

وتضيف رشا عبد المنعم: لم أكن معهم أثناء الورشة لكنى

رشا عبد المنعم: قمت بصياغة الفكرة وعمل إعداد درامى للارتجالات ودمجها فى سياق موحد

استلمت محتوى الارتجال الذى كان ينقصه الكثير من الانضباط الدرامى وعملت على إعادة صياغته وكتبت على الكتابة وشاركتني الكاتبة والمترجمة والممثلة سهام سنية عبد السلام، وقمت بعمل إعداد درامى للارتجالات وصياغتها فى سياق موحد ..

وقال المخرج محمد فوزى: الورشة تمت إقامتها منذ أكثر من عام من خلال إقتراح من الفنان شادى سرور مدير مركو الهناجر للفنون وكان هناك مقترح لأن نقدم من خلال العرائس مسرح موجه للكبار وبالتالى عملت على ذلك من خلال بعض الأدوات

الممثلون: استفدنا من الورشة على مستوى حياتنا العادية .. والتمثل بالعرائس أصعب من التمثيل البشرى

والخامات وهى أشياء شبه ابتكار من جانبى حول كيفية تصنيع عروسة من خلال خامات بيئية بسيطة وغير مكلفة أستطيع من خلالها تحقيق الشكل الفنى المطلوب .

ويضيف فوزى: الفكرة الأساسية التى يتمحور حولها العرض تدور حول المهمشين وكبار السن وخاصة من أصيبوا بمرض ألزهايمر، فهذه القضية تشغلنى دائما خاصة أن النسيان لم يعد مقصورا على كبار السن، فقد بدأنا جميعا ننسى، ومن هنا كان المدخل لفكرة العرض حول مرضى الزهايمر الذين يجترون ذكرياتهم ويعيشون بداخلها، فالمريض لدينا يتذكر الأشياء القديمة التى حدثت له، أما الأشياء الأحدث فهو لا يتذكر منها شيئاً وقد جذبتنى هذه الفكرة بشدة فقررت تقديمها فى عرض مسرحى .

واختتم المخرج محمد فوزى أن الهدف الرئيسى لتلك الورشة هو تقديم ورشة بصفة مستديمة وذلك بالاتفاق مع الفنان شادى سرور، لأن فن تصنيع العرائس يحتاج إلى وقت طويل جداً وتدريب مستمر ولابد أن يكون المتدرب ممثلاً حتى تكتمل أدواته، ولقد بذل الشباب جهداً كبيراً على مدار عام وكان العدد أكبر من ذلك بكثير حيث وصل العدد إلى ٢٠٠ متدرب خلال تلك الورشة ومن ظل معنا منهم للنهاية هم من شاركوا بالعرض .

وقالت الفنانة سهام سنية عبد السلام: معظم الكتابة والبناء الدرامى للكاتبة رشا عبد المنعم وأنا كتبت أجزاء متفرقة لشخصيات «زاهية» و «كامل»، وشخصية «نونا» التى جسدتها بالعرض وهى إعداد مسرحى عن قصة قصيرة لى اسمها «المكنة» وكتبت أجزاء من الحوار وهناك أجزاء كتبتها رشا وكان بيننا علاقة جميلة أثناء الكتابة، والحمد لله أن العرض لمس الجمهور وان كان هناك من تخوف من أن يصاب بالمرض، ولا شك أن الشخص المصاب بهذا المرض لديه شخصية متكاملة ويحتاج لعلاقات انسانية حتى وان كان لا يتذكرهم .

أحمد مصطفى مخرج منفذ العرض: رحلة تكوين هذا الفريق استمرت لأكثر من سنة من خلال ورشة الهناجر والتى استقبلنا من خلالها كثير من الشباب حتى وصلنا إلى أن قدمنا العرض بمن تبقى منهم، وقد سبق أن قمنا بعمل عرض نتاج الورشة خلال عيد الأضحى الماضى تحت عنوان «حاول تفتكرنى» وكان بهم عدد كبير من الشباب مابين قسم تصنيع الدمى والديكورات والاكسسوارات، ومابين قسم التمثيل وكانت رحلة العرض طويلة لكنها كانت ممتعة وشيقة .

سهام سنية عبد السلام: الشخص المصاب بهذا المرض لديه شخصية متكاملة ويحتاج لعلاقات انسانية حتى وان كان لا يتذكر من حوله

اختيار تيمة العرض راجع إلى أننا نطمع فى تقسيم كل قصة منهم وعمل مجموعة من العروض نقم من خلالها بجولات فنية لتقديمها فى دور رعاية المسنين الذين لا يستطيعون الذهاب للمسرح.

وقال الممثل مصطفى عماد: أنا طالب بالمعهد العالى للفنون المسرحية ولى تجارب سابقة كممثل بالثقافة الجماهيرية وعرض «أشباح الأوبرا» بالهناجر، وأنا سعيد بالمشاركة فى عرض «ابقى افتكرنى مع المخرج محمد فوزى والذى أراه لونا جديدا لأنه دمج بين العرائس والممثلون، وأجسد من خلاله دور ممرض بالمستشفى يضطر لتجسيد أدوار أخرى مثل عامل الكافتريا والسائق وغيرها مما منحنى قدرا كبيرا للتعبير عن نفسى والتنويع خلال دورى .

وقالت الممثلة نوران خالد: التحقت بالورشة خلال العام الماضى وتم تدريبى على العديد من فنون العرائس مثل التصنيع والتحريك وكيفية التمثيل بالماسكات والتلوين الصوتى حتى أعطى إيحاءا للمتفرج أنه أمام سيدة عجوز بالفعل، كما تدربت على التمثيل والغناء والاستعراض، وقد سبق لى التمثيل من خلال مسرح الجامعة والثقافة الجماهيرية .

وقد شاء حظى أن قدمنى المخرج محمد فوزى فى أكثر من دور مثل دور زوجة المايسترو رجب وشخصية الفنانة شويكار فى مسرحية «سيدتى الجميلة» لما لعبت دور سعاد اللبيسة ثم دور كاميليا الممثلة .

وتؤكد نوران أنها قد حرصت على اكتساب العديد من المعلومات عن مرض الزهايمر وأعراضه بناء على نصيحة المخرج منذ بداية الورشة، وأحضر لنا طبيبة متخصصة أعطت لنا محاضرة عن المرض وكيفية التعامل مع مريض الزهايمر وأعراض المرض وفذا الأمر أفادنى كثيرا حتى على المستوى الإنسانى .

وقال الممثل «حليمو»: أنا بالأساس ممثل ومطرب، وشاركت بالورشة مع المخرج محمد فوزى وأسند لى تحريك العروسة على شكل كلب وهو دور مهم جدا ومؤثر بالعرض وقد حرصت على التدريب على الدور كثيرا وبصفة يومية حتى أتقنت تحريكها تماماً وذلك طبعا بتوجيهات الفنان محمد فوزى الذى كان بمثابة أب لنا خلال تعامله معنا .

وقال الممثل خالد آدم: تعلمت كل شيئ متعلق بفن العرائس خلال هذه الورشة بداية من أماكن شراء الخامات ثم تصنيعها وانتقلنا بعد ذلك للتدريب على التمثيل وكيفية التحريك بالشرح التفصيلى لكل جزء من أجزاء الجسم، وقد اكتشفت أن التمثيل بالعرائس أصعب كثيرا من التمثيل البشرى وأخذ منا التدريب وقت طويل حتى استطعنا تقديم العرض بمنتهى الاحترافية، وقدمت خلال العرض شخصية د. المشالى طبيب الغلابة ثم الموسيقار ناجى كاتب المذكرات الذى يخرج من الدار مرة كل شهر لصرف معاشه فيتوه فى احدى المرات .

الممثلة هناء الخواجة: أنا فى الأساس حكاءة وعندما سمعت عن الورشة قررت الانضمام إليها ووجدت ترحيبا كبيرا، والحقيقة أننى كنت أسعى لتعلم أشياء تساعدنى فى الحكى فوجدت نفسى فى كريق آخر حيث تعلمت العديد من الأشياء حتى وصلنا إلى العرض وأصبحت الست زاهية .

وتستطرد هناء: فى البداية قرأت كثيرا عن المرض وأعراضه حتى أستطيع الإمساك بتفاصيل الشخصية وهذا أفدنى كثيرا على المستوى الشخصى، زشخصيتى بالعرض هى شخصية إمرأة كانت تعمل بمصنع الغزل والنسيج وهى لأرملة وليس لديها أطفال وعندما أصابها المرض تخيلت أن كاما زميلها بالدار هو زوجها، وشخصية زاهية شخصية معقدة وليست سهلة لأنها مريضة ومسنة لكنها طويلة اللسان ومشاغبة ومهتمة بنفسها .

كمال سلطان

«الأعلى للثقافة»..

يصدر «وداعا نوتردام» بسلسلة الكتاب الأول

صدر حديثًا عن سلسلة الكتاب الأول التابعة للإدارة المركزية للشعب واللجان الثقافية بالأعلى للثقافة، العدد السابع والعشرون مسرحية بعنوان: «وداعاً نوتردام» لخالد حسونه.

قال الكاتب شاذلي فرح أحمد عن مسرحية وداعا نوتردام أنها رواية رومانسية فرنسية من تأليف فيكتور هوجو وتتناول أحداث روايته التاريخية كاتدرائية نوتردام باريس والتي تدور فيها الأجزاء الأكثر أهمية من الرواية، واتخذ فيكتور هوجو دائما موقفا ضد الظلم وغياب العدل وأنصت لصوت الضعفاء والمحرومين. وهو كمبدع أصيل لم يعِش حياته بجبن، مطمئن على نفسه بالصمت. ومن أجمل شخصياته الروائية (شخصية الأحدب) وظاهريا وقع الأحدب في حب شابة جميلة محاولا التضحية بحياته عده مرات من أجلها، وبدا أنه حب رجل لامرأة وارتفع الكاتب بمستواه بالقدرة على التصوير،لكن الواقع أن الأحدب بعاهته والنكران والقمع اللذين عانى منهما وقع في حب دفء الجمال الإنساني المحروم منه (والموجود أيضا بأعماقه الداخلية) جمال ظهر أمامه في صورة امرأة وهي أزميرالدا عطفت عليه ولم تسخر من عاهته أو تشويه جسد هوليس مجرد حب رجل لامرأة. كان هدف تضحياته من أجلها إبقاء هذا الجمال الإنساني في الحياة

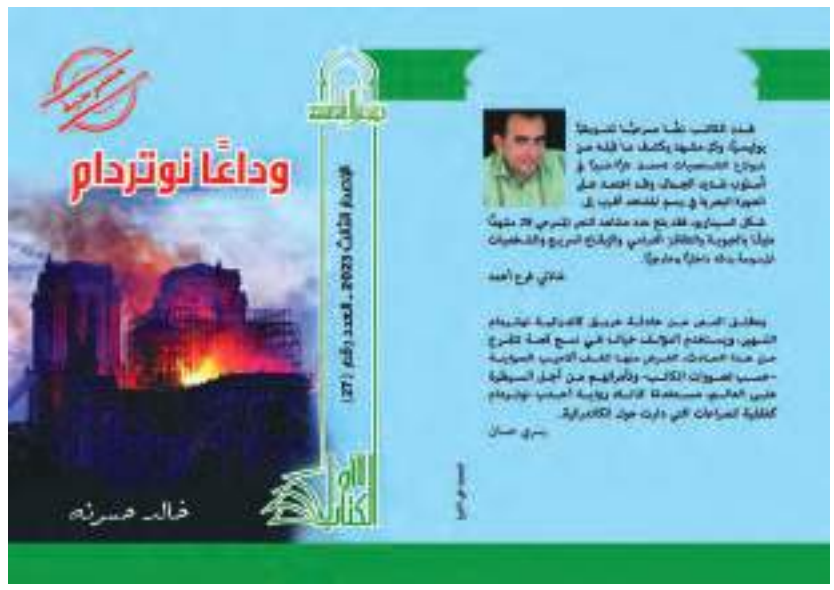

فلا يحرم الوجود منه، لقد أدرك (وهو الأحدب) أن فناء جسده القبيح يعني استمرارية أعماقه الإنسانية الجميلة بالبقاء. لقد ظل أحدب نوتردام قابعا خلف جدران الكاتدرائية ومنعزلا عن العالم عاجزا عن أي اتصال خارجي كرمز لعاهة تبعده عن العالم. وكاتهام لمجتمع يعزل العاهة ويخفيها ويحتقر الضعيف وينهش المحرومين، وما يتحكم في كل ذلك هو منظومة المجال الحاكمة، لقد تحول الأحدب إلى كيان منعدم وعاجز عن الفعل حتى تأتي الشرارة التي أنارت ما بداخله المتمثلة في الجمال الإنساني (المرأة) فيحدث التغير ويمتلك القدرة على تغير مجرى الأحداث، ويصبح مصير القوة في يد المتحكم فيهم، ويتفوق أحدب نوتردام على الجميع بأن يصبح أفضل منهم.

وأضاف أن خالد حسونه قد كتب نصا مسرحيا تشويقيا بوليسيا وكل مشهد يقدم يكشف ما قبله من نوازع الشخصيات تحمل شرا/ خيرا في أسلوب شديد الجمال وقد اعتمد على الصورة البصرية في رسم المشاهد اقرب إلى شكل السيناريو فقد بلغ عدد مشاهد النص المسرحي ٢٨ مشهدا متوسطة الحجم مليئة بالحيوية والتقافز الدرامي والايقاع السريع والشخصيات المرسومة بدقه ورسم الشخصية داخليا وخارجيا وكل شخصية تنطق ما يدور في داخلها بثقافتها وتربيتها. واللغة التي كتب بها المؤلف هي بين الفصحي والعامية فصنعت حوارا رشيقا يتسم بالحيوية.

بينما أوضح الشاعر والناقد المسرحي يسري حسان نائب رئيس تحرير جريدة المساء أن النص ينطلق من حادثة حريق كاتدرائية نوتردام الشهير، ويستخدم المؤلف خياله في نسج قصة تتفرع عن هذا الحادث، الغرض منها كشف ألاعيب الصهاينة -حسب تصورات الكاتب- وتآمراتهم من أجل السيطرة على العالم، مما يحاول -الكاتب- نفيه حسب قصته المتخيلة، مستخدمًا كذلك رواية أحدب نوتردام كخلفية للصراعات التي دارت حول الكاتدرائية.

جدير بالذكر أن السلسلة جاءت في إصدارها الثالث، ويرأس تحرير السلسلة الكاتب محمد ناصف رئيس الإدارة المركزية للشعب واللجان الثقافية، ويديرها كل من الدكتورة نعيمة عاشور والدكتور علي الشيخ والدكتور أحمد الجعفري وسكرتارية تحرير سها صفوت.

جامعة المستقبل تقدم مسرحية «نور»

.. عرضين بالليلة الواحدة

على قدم وساق يُواصل فريق المسرح في جامعة المستقبل، بالتجمع الخامس، البروفات الأخيرة للعرض المسرحي «نور»، لتقديمه يومي ٨، ٩ مارس الجاري، بواقع عرضين في الليلة الواحدة للجمهور حيث يُفتح الستار في السادسة، والثامنة مساءً، وذلك ضمن فعاليات برنامج النشاط الثقافي، بالجامعة للعام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣.

وقال مخرج العرض إبراهيم علي لجريدة مسرحنا: «سعيدٌ جدًا بتجربتي المسرحية الجديدة، والأولى لي كمخرج، من خلال عرض «نور» مع فريق من المواهب والمبدعين من فريق التمثيل بجامعة المستقبل».

وأوضح «إبراهيم»: «وتقدم المسرحية حالة لأحد الأمراض العقلية والنفسية، وهو مريض الفِصام «ألشيزوفرينيا»، وكانت البداية، عندما أعجبت كثيراً بالنص المتميز، للصديقين أنس النيلي، وأحمد ثروت سليم، فقررت أن أقدمه، وحاولت أن أطرح نموذج لمرض الفِصام، المرتكز الرئيس للنص، ولكن من جانب مختلف ومغاير، من خلال طرح رؤية ترتكز على الجوانب والعوامل الاجتماعية، والتي تكون هي المتسبب للإصابة بهذا المرض، وخاصة معاملة الآباء، للأبناء، وهم صغارًا، فيتناول العرض هذا الجانب ويحاول أن يناقش مدى تأثير التربية وأساليبها في المراحل الأولى لعمر الإنسان، على حياته في المراحل العمرية التالية، في صباه، وشبابه، مما تترك أثارًا لا تمحى في شخصيته طوال حياته، بعد ذلك، وتُؤكد رؤية العرض أن النشأة والتربية غير الواعية، وغير السليمة، لامفر أن تترك آثارًا سيئة، وتتسبب في الكثير من الأمراض النفسية والعقلية، للإنسان وتدفعه بإيذاء نفسه، وإفساد حياته، والأساليب غير السوية والخاطئة من قبل الأسرة، في التربية،

تدفع دائمًا إلى عرقلة أي خطط، ومحاولات نحو العيش في اتزان في نفسي، وتمنع الفرد عن تجاوز الكثير من مشكلاته النفسية حتى نهاية عمره، وعدم العيش في حياة أفضل وهادئة وسعيدة، فمسرحية «نور» كأنها جرس إنذار ورسالة منا إلى عقول وقلوب الآباء والمجتمع، لإيجاد وسائل وطرق للتفاهم والتربية أكثر وعيًا، لدرء عن آبنائهم أي أذى أو خطر، بمستقبلهم لينعموا بحياة أجمل وأفضل».

العرض المسرحي «نور»، يُقدم تحت إشراف إدارة النشاط الثقافي في جامعة المستقبل، لفريق المسرح من بطولة، إبراهيم علي، ياسمين سراج، كريم شهدي، نزار سيف، تصميم إضاءة: محمود جراتسي، الإعداد الموسيقي يقدمه كريم شهدي، ديكور: عبد الرحمن أسامة ، ماكياج وملابس: سلمى محمد، مساعدا الإخراج سما نصر الدين، مروان حسني، مخرجان منفذان كريم شهدي، عمر كافوري، تصوير شهد ماهر، والعرض من تأليف أنس النيلي، وأحمد ثروت سليم، وإخراج إبراهيم علي.

همت مصطفى

الفروق بين التأليف والإعداد والاقتباس

على مائدة لجنة المسرح بالأعلى للثقافة

عصام السيد: فكرة أخذ أعمال دون الإشارة إلى مصدرها غير مقتصرة علينا ويجب حفظ حقوق الملكية الفكرية

عقدت لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة جلسة بحثية تحت عنوان «تحديد الفروق بين التأليف والاعداد والاقتباس، والدراماتورج» وأدارها المخرج عصام السيد مقرر اللجنة وشارك فيها الدكتور أيمن الشيوى أستاذ التمثيل ولإخراج بالمعهد العالى للفنون المسرحية، والدكتور محمد سمير الخطيب أستاذ الدراما والنقد بكلية الآداب جامعة عين شمس والدكتور مصطفى رياض أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة عين شمس والكاتب المسرحى محمد السورى وشهدها عدد من المتخصصين مثل المخرج محمد الشافعى والمخرجة عبير على والناقد محمد بهجت .

وقال المخرج عصام السيد فى مستهل كلمته: قررت لجنة المسرح خلال هذه الدورة أن لا يكون هناك تصادم بيننا وبين الجهات الادارية وأن نقوم بعمل نوع من تحسين وتطوير المهنة من خلال مناقشة وتحليل بعض الظواهر الغير مقبولة، ونحن اليوم نتناول ظاهرة انتشرت بشدة فى عروضنا المسرحية وهى ظاهرة أن يأخذ أحد المؤلفين أو المخرجين فيلما أجنبيا ويقدمها للمسرح ويكتب عليها اسمه كمؤلف، وزاد الأمر أن بعض الأشخاص أخذوا مسرحيات وكتبوا عليها تأليف لمجرد أنهم قاموا بعمل تعديلات بسيطة، هذا الأمر أدى إلى حدوث لبس بين الناس فى تعريف مصطلحات مسرحية مثل التأليف رغم بديهيته، وهناك أيضا ظاهرة قديمة لدينا وهى عدم الاعتراف بحقوق الملكية، فتجد من يأخذ عن نص أجنبي دون ذكر العمل الأصلى ومن خلال مراجعتي لبعض العروض الأجنبية اكتشفت أن تلك الظاهرة غير مقتصرة علينا حيث فوجئت بأفلام أجنبية شهيرة مأخوذة عن أصول دون ذكرها مثلا "my fair lady» لم يشر إلى أنه مأخوذ عن بجماليون لبرنارد شو، ثم فيلم أمريكى آخر اسمه born yesterday ولكن تم تغيير مهنة البطلة من بائعة ورد إلى فتاة لعوب .

وعليه فقد قررنا عقد هذه الجلسة البحثية لتحديد كل مسمى من بين تلك المسميات ثم يتم توزيعها على الجهات الإنتاجية والإدارية لتوضيح الفارق بين كل منها على حدة لكى تسترشد به، لأنه على سبيل المثال نص مثل "ليل الجنوب" الذى كتبه شاذلي فرح، وأخرجه ناصر عبد المنعم النص الذى أخرجه ناصر ليس هو النص الأصلى الذى كتبه شاذلي فرح لأن هناك دراماتورج تدخل، تم تقديم هذا النص بعد ذلك وكتب عليه تأليف شاذلي فرح .

وقال د. مصطفى رياض: إذا بدأنا بالتأليف، فنحن فى عصر ما بعد الحداثة وأصبحت الأمور بها قدر كبير من "التميع"، لكننا نعلم جميعا أن التأليف يندرج تحت ٣٦ موقف درامي لا يخرج عنهم الموضوع، لكن هناك فكرة إعادة الكتابة

مصطفى رياض: التأليف يندرج تحت ٣٦ تيمة درامية لا يخرج عنهم الموضوع

برؤية مختلفة، والتناص، ولكن فى النهاية يجب أن نفرق بين التأليف والإعداد والاقتباس .

وقال د. أيمن الشيوى: إذا كان التأليف يعتمد بالفعل على ٣٦ تيمة، فيجب أن نعترف أننا نعمل على العلاقات والشكل واللغة، حيث نقدم شبكة العلاقات وشكلها وعلى ذلك فلدى المؤلف ثلاثة أوجه يعمل عليها أولها اللغة ثم فكرة العلاقات مثل علاقة الزمان بالمكان، وعناصر العرض المسرحى الأمر الثالث هو الشكل مثل الكوميدى أو التراجيدي أو فارس أو ملحمى، لكن نأتى هنا لفكرة التعامل مع المؤلف هل نترك له العنان لتقديم كل ما يخطر على بالك من أفكار أم نجعله مقيداً بشروط محددة وعدم الاقتراب من أية أفكار يشوبها شائبة الاقتباس، وأنا أرى أن نطلق العنان للمبدع ليقدم مايريد، ونترك للحركة النقدية تصحيح وتصويب ما التبس عليه، وبصفة عامة فإن كل الدراسات تؤكد أنه لا يوجد فكرة أصيلة ويجب أن تكتشف تناص، وأن أى شخص فينا يعمل على نص يجد نفسه قد أخذ من مصدر والمبدع دائماً يقدم حصيلة خبراته وقراءته ومشاهداته والتى يدخل فى جزء أصيل منها احتكاكه بتجارب وابداعات الآخرين، فالمسألة فى النهاية لو أن هناك حركة نقدية قوية فإنها ستفصل وتحسم هذا الالتباس .

ويستطرد الشيوى: مشكلتنا الحقيقية أن النقد لدينا يكتفى أحياناً بتحليل النص والعرض فقط، ونحن ندخل أحيانا فى قوالب مجمدة، أنا اجتهدت وأطلقت على فكرة الاعداد أو الاقتباس تعريفا محددا وهو تحويل شكل أدبى معين إلى نص مسرحى، أما الدراماتورج فهو مرتبط بفكرة إعادة الصياغة وهو أمر يخص المخرج بشدة، ووجهة نظرى الخاصة فى تعريف التأليف هو أى عمل تتم كتابته ويحمل مواصفات المنتج بشكل جديد، مساحة التأليف نفسها هى مايمكن أن نختلف عليه، فالتأليف به جزء ابتكارى حتى التمصير به جزء ابتكارى.

وقال د. سمير الخطيب: هذا الأمر كان يشغلنى دائما وكنت أفكر دائما فى وجود تعريفات محددة لكل مسمى فلو تحدثنا عن مسمى التأليف نجد أن الكلمة مشتقة من الألفة فبالتالى يمكننا أن نقول أن التأليف هو التآلف مع حدث معين وإعادة صياغته على الورق، والتأليف به صنعة وهذا يتفق مع فكرة المؤلف فى اليونان قديما .. فتلك المهنة تحتاج صنعة وتحتاج خبرة وبالتالى فأنا أرى التأليف صنعة، عبارة عن وضع أحداث وصياغتها بشكل معين حتى نخرج إلى نص مكتوب، والمسرح هو استخدام خاص للغة واستخدام خاص للحياة وعلى هذا فلكى يكون المؤلف مؤلفا يجب أن يحمل مواصفات محدد اولها أن يكون لديه فكرة الاختيار والتى يعرف مالذى يختاره من مفردات الحياة وقوة الإخبار أى قدرته على تقديم أفكاره للناس وعلى ذلك فإن المؤلف هو من يستطيع صياغة حدث ما فى لغة متخيلة، وفى وقتنا الحالى فكرة المؤلف وتعريفه تغيرت ولكى نعرف المؤلف يجب أن يكون ذلك فى سياق العرض المسرحى نفسه ونحن نتكلم لو أن المؤلف هو السلطة الأبدية على خشبة المسرح ولكن فى عصرنا الراهن هناك مجموعة عوامل أخرى تساعد فى إيصال الرسالة التى يحملها العرض، فصورة المؤلف الراسخة لدينا تم زحزحتها خاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين، وختاماً فإننى أرى أن التأليف هو مجموعة من الأفكار تشير إلى الألفة والتآلف فى حدث ما من خلال صياغات تعتمد على لغة متخيلة .

وقال محمد السورى: أتمنى أن نخرج من هذا اللقاء بتعريف محدد للتأليف حتى لا نسقط فى فخ الاتهام بالأخذ من مصادر أخرى، ولدى نصوص توقفت عن كتابتها ولم أكملها لأننى لا أعرف ماذا سأكتب عن نفسى ، وهذا راجع لكم الانتقادات التى أواجهها بعد كل عرض أقدمه حيث أفاجئ بمن يوجه لى اتهامات بأننى نقلت عن كذا أو كذا رغم أننى أكون منتظر أن يناقشونى فيما قدمته من فكر وتناول خلال العرض، ومن المواقف الطريفة التى واجهتنى أننى كتبت إعداد عن أحد العروض وكتبت إعداد فقالوا لى لماذا لم تكتب تأليف، فلما عملت بالنصيحة عند إعادة العرض قالوا لى هذا ليس تأليفك ! فأنا دائما فى حيرة مع هذا الأمر .

ورد عليه د. أيمن الشيوى قائلاً: أنت الوحيد الذى تستطيع تعريف ماتكتب هل هو تأليف أم إعداد، ومن المهم أن يكون هناك حركة نقدية قوية تناقشك فيما قدمته، لكن نصيحتى ألا تدع أحداً يحجم إبداعك .. أطلق لإبداعك العنان، وأكتب ماتراه ثم أترك تقييم التجربة وتصنيفها للآخرين.

وأكدت المخرجة عبير على أنه من الملزم لأى كاتب أو مخرج يقتبس فكرة من كاتب ما أو حتى من التراث أن يشير للأصل ويكتب عن فلان فهذه حقوق يجب عدم اهدارها، من أجل

أيمن الشيوى: على المبدع أن يطلق العنان ليكتب ما يريد ونترك للحركة النقدية تصويب ما التبس عليه

الخطيب: التأليف هو مجموعة من الأفكار التى تشير إلى الألفة والتآلف فى حدث ما من خلال صياغات تعتمد على لغة متخيلة

الخطيب: التأليف هو مجموعة من الأفكار التى تشير إلى الألفة والتآلف فى حدث ما من خلال صياغات تعتمد على لغة متخيلة

إعادة الحق لأصحابه .

وقال الكاتب والناقد محمد بهجت: هناك أعمال وقصص مأخوذة عن رواة شعبيين فعلى سبيل المثال حكاية "عزيزة ويونس" التى استمعنا إليها وأعاد بيرم التونسى صياغتها لا أستطيع هنا أن أقول عنه معد لكنه مؤلف .. فكل الأشعار المكتوبة مختلفة تماما عن السيرة الشعبية .

وطرح المخرج عصام السيد فكرة أن هناك حقوق ملكية فكرية للمؤلف فى حين أن ذلك غير مطبق على المعد أو الدراماتورج وتساءل عن مسألة إعادة كتابة وصياغة أحد النصوص وتقديمه برؤية خاصة فهل يحق أن يأتى مخرج آخر ويعيد تقديم النص دون الإشاة إلى كمصدر وضرب مثلاً بعرض سبق له تقديمه تحت عنوان "درب عسكر" تأيف الكاتب الراحل محسن مصيلحى، وقال أنه لجأ خلال العرض إلى لعبة أن يجعل الممثلون ينادون على بعضهم البعض بأسمائهم الحقيقية فى بعض أجزاء العرض، وبعدها بأعوام قدم أحد المخرجين العرض وذهبت لمشاهدته ففوجئت بأن الممثلون ينادون على بعضهم بأسماء الممثلون الذين كانوا فى عرضى أى أن المخرج حصل على النص الذى كتبته وقدمه كما هو حرفياً دون الإشارة إلى ذلك، وأنا أرى أن ذلك يعتبر سطواً وهناك مثال آخر فى نص "ليل الجنوب" لشاذلى فرح كان النص عبارة عن حواديت متتاية لمجموعة نساء فى الجنوب وكان النص بعنوان "الجنوب" فلما قدمه المخرج ناصر عبد المنعم جعل العنوان "ليل الجنوب" وجعل تلك القصص المتوالية قصص متوازية وبالتالى أصبح هذا شكل آخر للنص، قدمه بعد ذلك أكثر من مخرج برؤية ناصر دون ذكر إسمه.

السورى: هناك نصوص كثيرة توقفت عن استكمالها لأننى لا أعرف ماذا سأكتب عن نفسى .. إعداد أم تأليف

وعقب الدكتور مصطفى رياض قائلاً أتفق معك تماما فى أن القانون لا يحمى الدراماتورج رغم أن دوره مهم جداً لأنه هو حلقة الوصل بين النص وخشبة المسرح فإذا كان له دور مؤثر فى تفسير النص وتقديمه للمتلقى فيجب أن يتم تفعيل دور الدراماتورج وحفظ حقوقه.

وقال د. أيمن الشيوى: هناك فرق بين الدراما تورج و"الدراما ميكر" فالدرما ميكر هو صانع الدراما من الأساس، وبريخت كان يقول عن نفسه أنه دراماتورج فقد كانت هذه هى بدايته فى المسرح، فإذا قاك الدراماتورج بنشر النص الذى أعده عن عرض ما فقد تحول إلى نص جديد، ويمكن لأى مخرج إعادته وعمل دراما تورج جديد ولا تعتبر هنا سرقة .

وأضاف الشيوى: أتذكر هنا الخلاف الشهير جدا بالبين المخرج الراحل كرم مطاوع والكاتب الراحل يوسف إدريس فى نص "الفرافير" أن الأستاذ يوسف إكريس أخذ رؤيته الإخر"، فما حدث أن يوسف إدريس كتب نصاً أولياً ثم أخذ رؤية كرم مطاوع الإخراجية ودمجهما معا، وبعد نجاح العرض حدث خلاف حاد حول من هو صاحب الفضل فى هذا النجاح، فقال المخرج كرم مطاوع أن الكتب حصل على رؤيته وأضافها للنص ونشره بإسمه فالنص لم ينشر إلا بعد العرض بينما قال إدريس أن النص يخصه من الألف إلى الياء والمخرج التزم به وقدمه كما هو، فى النهاية الأمر يعود إلى النص المنشور والذى لم يذكر عليه اسم كرم مطاوع وينسب إلى يوسف إدريس .

واختتم المخرج عصام السيد الجلسة قائلاً: "هناك شبه اتفاق فى تلك الجلسة أن الابداع لا يجب أن يحده حدود بشرط ألا يعتدى على علاقات شخصيات سبق تقديمها من قبل لا بشكلها ولا مضمونها ولا اطارها ولا لغتها، بمعنى أن الإبداع يجب أن يكون متفرداً حتى يسمى تأليفا وإلا يعتبر مأخوذا عن، أما النسبة التى يمكن أن يتأثر بها المبدع من عمل آخر فيجب أن يذكر اسم العمل الأصلى .

كمال سلطان

بعد تقديمه على البالون

محمد صابر: فكرت في تقديم مشروع يناسب المسرح الاستعراضي ووجدت «شفيقة المصرية» هو الأنسب

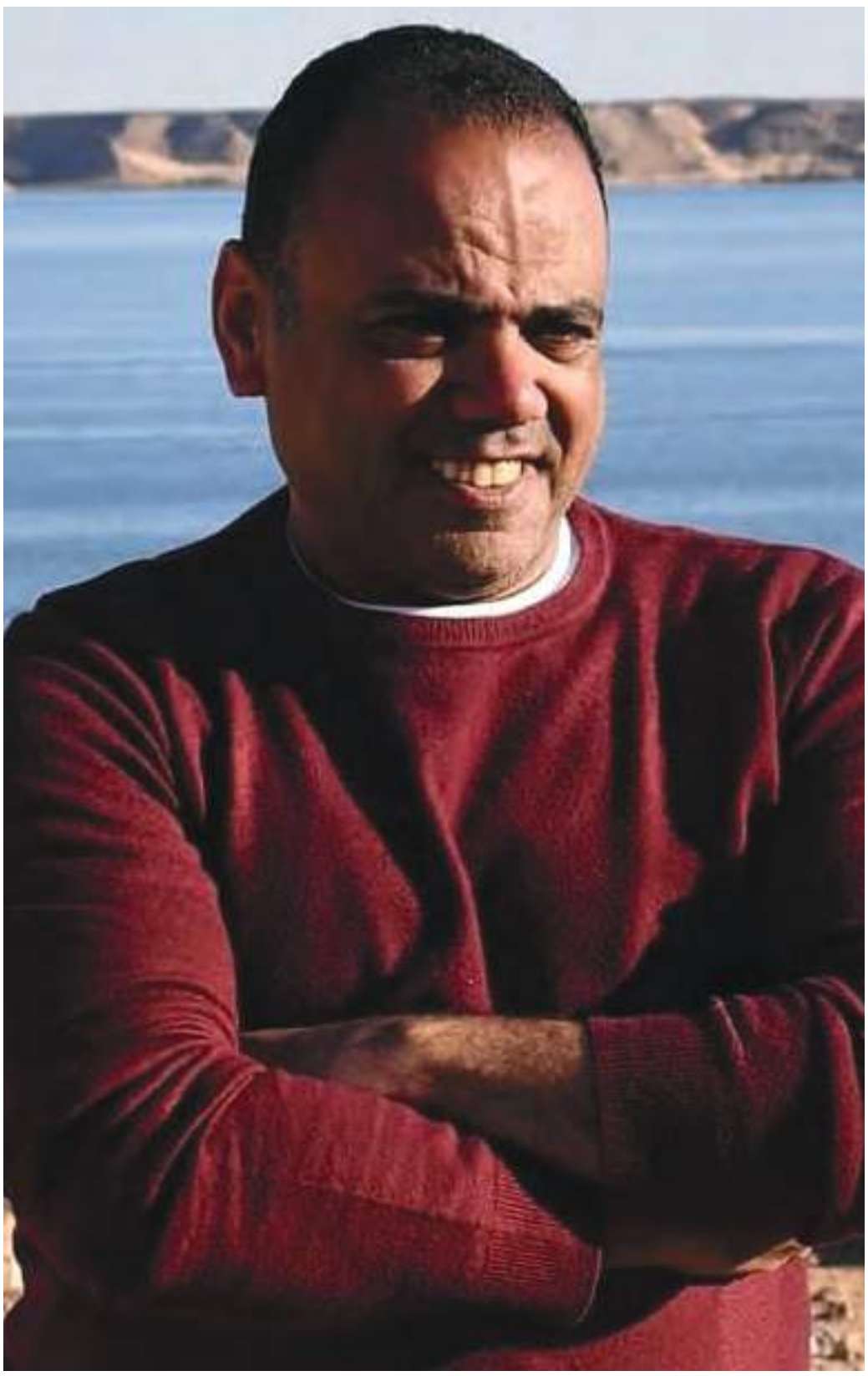

افتتح المخرج خالد جلال رئيس قطاع شئون الإنتاج الثقافي، الخميس الماضي، على مسرح البالون بالعجوزة، العرض المسرحي «شفيقة المصرية « تأليف الدكتور مصطفي سليم إخراج محمد صابر، إنتاج البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية برئاسة المخرج عادل عبده ، يشارك في « شفيقة المصرية « سوليست فرقة رضا دعاء سلام، بطولة: علا رامى، مجدي فكري، علاء عوض، منة جلال، وائل علاء، فادي خفاجة، شيرين موسى، أسماء الباجورى، رغد جمال، سعيد البارودى، تامر يوسف، أحمد راضى، عمار صلاح ، بالاشتراك مع المطرب مالك، أشعار جمال بخيت، ألحان صلاح الشرنوبي، ديكور حازم شبل، استعراضات دعاء سلام، تصميم ملابس كوثر محمد، مادة فليميه ضياء داوود، إضاءة إبراهيم الفرن مخرج منفذ محمد عمر، إخراج محمد صابر، وتشارك فيه الفرقة القومية للموسيقى الشعبية بقيادة الفنانة القديرة لبنى الشيخ والإشراف الفني للفنان عاطف سعيد.

«شفيقة المصرية» راقصة بدأت الرقص فى سن مبكر، وانطلقت إلى عالم النجومية حتى تربعت على عرش الرقص الشرقي ليس في مصر والوطن العربي فحسب ، ولكن فى أوروبا فحققت نجاحا باهراً فى العديد من الدول ومنها فرنسا برقصات مصرية صممت خصيصاً لها مثل رقصة «الشمعدان» ، وإنبهر الفرنسيون بها وبهذه الرقصة حتى أنهم قاموا بتقديم بعض المنتجات التي تحمل اسمها . أجرينا هذا الحوار مع المخرج محمد صابر عن العرض.

رنا رأفت

الأحداث الدرامية بعيدة تماما عن أحداث الفيلم

– لماذا تقدم عرض عن الراقصة «شفيقة» في هذا التوقيت بالتحديد ؟

«شفيقة المصرية» مسرحية استعراضية ونحن بحاجة إلى تقديم مسرح استعراضي في هذا التوقيت خاصة أننا نعاني من قلة الأعمال الخاصة بالمسرح الاستعراضي الأن على الساحة، ففكرت في تقديم مشروع يناسب ،ويتواءم مع المسرح الاستعراضي ، ووجدت أن «شفيقة المصرية» مسرحية مليئة بالأحداث ومزيج بين الدراما والموسيقي والغناء والرقص ، وأعتقد أنه لا يوجد أوقع من البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية المنوط به إنتاج هذه الأعمال، أود أن أوجه الشكر للمخرج الكبير خالد جلال رئيس قطاع شئون الإنتاج الثقافي والمخرج عادل عبده رئيس البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية ، فقد تعاونا معي، ودعما العمل بشكل كبير وبفضل الله خرج العمل بشكل مشرف.

– سبق وأن قدمت شخصية «شفيقة « كفيلم بطولة النجمة هند رستم.. ألم تتخوف من المقارنة بين العملين وما الجديد الذي أضفته ؟

كنت أتخوف من الأمر في البداية ولم أحاول أن أشاهد الفيلم في فترة تحضير المسرحية حتى لا أتأثر بأي شيء، والمقارنة بين المسرحية والفيلم بعيدة كثيراً لعدة أسباب أولها أن المسرحية باسم «شفيقة المصرية « ، ثانياً الأحداث الدرامية في المسرحية بعيدة تماماً عن أحداث الفيلم ولكن المقارنة كانت في نقطة واحدة ، وهي كيف سيقدم العمل؟ وقد سبق وأن قدم على أيدي فنانين كبارا مثل هند رستم وحسن يوسف ، وكان الأمر مخيفا، وبفضل الله خرج العمل بشكل مشرف

الراحل مصطفى سليم قدم المعالجة الدرامية بحرفيه وإتقان

– ما أبرز تحديات التجربة وكيف استطعت التغلب عليها؟

أبرز تحديات التجربة أننا نتعرض لسيرة ذاتية لشخصية راقصة في إنتاج كبير مكلف ، وكذلك التوقيت الذي يقدم فيه العرض ؛ ولكني استطعت تخطي هذه الصعوبات بفضل الله سبحانه وتعالي وبدعم رئيس قطاع شئون الإنتاج الثقافي المخرج خالد جلال، والدكتور عادل عبده رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية.

– دائما لمسرح السيرة الذاتية خصوصية فما أبرز صعوباته من وجهة نظرك ؟

من أصعب الأمور بمسرح السيرة الذاتية أننا نتناول تاريخا ومن الصعب تغييره وعلينا أن نسأل عند التصدي لهذا النوع من العروض: هل سيتم نقض هذا التاريخ أم محاكاته بوجهة نظر درامية؟ خاصة أن السيرة الذاتية تتعرض لسلبيات وإيجابيات الشخصية المقدمة حتى وإن كانت السلبيات أكثر لأنها حقائق، ولكن النقطة الهامة في الأمر كيفية تقديم المعالجة الدرامية لهذه الشخصية، وهذا التاريخ، وأعتقد أن الدكتور مصطفي سليم رحمه الله عليه تناول هذا الأمر بحرفيه وبإتقان

– هل نفتقد لمفهوم الممثل الشامل في مسرحنا المصري وهل استطاع العرض إثبات هذا المفهوم ؟

الممثل الشامل الذي لديه قدرات فنية متنوعة مثل الرقص والغناء والتمثيل أعتقد أن في العرض سنجد نماذج لمفهوم الممثل الشامل.

– هل نفتقد لوجود مسرح استعراضي بمعناه الأشمل وما صعوباته من وجهة نظرك ؟

نفتقد للمسرح الاستعراضي بشدة وأعتقد أن هناك قلة تقدم الأعمال الاستعراضية وخاصة أن هذه النوعية من العروض تواجه عدة صعوبات منها تكلفة الإنتاج الكبيرة بخلاف العروض الدرامية الأخرى ولا تحتاج هذه العروض إلى دراما لتحاكي الواقع ولكنها تحتاج إلى ممثل لديه قدرات مختلفة ويجيد الغناء والرقص والتمثيل وقد استطاع البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية تقديم تلك العروض على أكمل وجه .

– عروضك تناقش قضايا المرأة كان أبرزها عرض «جنة هنا « فما الذي يجذبك لهذا الاتجاه ؟

الحقيقة أنني أتبني ملف المرأة ، خاصة أنها الأم والصديقة والحبيبة، والمرأة لها دور هام وبناء وأعتقد أن من يعملون على ملف المرأة قلة قليلة للغاية وأهتم بهذا الاتجاه كثيراً ، وهناك سلسلة من الأعمال التي تخص المرأة ستقدم عقب عرض شفيقة المصرية .

– ما مشاريعك المقبلة ؟

ستكون هناك عدة أعمال أقوم بالتحضير لها بعد عرض «شفيقة المصرية» وسأعلن عنها في التوقيت المناسب .

«ولد هنا» مبادرة جديدة

لفرقة «المواجهة والتجوال»

فرقة المواجهة والتجوال أنشئت بهدف تقديم العروض المسرحية بقرى ونجوع مصر، لإتاحة الفرصة لهم لمشاهدة الأعمال المسرحية التي ينتجها البيت الفني للمسرح، عملًا على تحقيق مبدأ العدالة الثقافية. وتشارك الفرقة أيضًا ضمن مبادرة حياة كريمة، التي تم إطلاقها تحت رعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، وبالتنسيق مع المبادرة تجوب الفرقة بالعروض المتميزة في المناطق التي تقام خلالها مشروعات المبادرة في مختلف المجالات، الفرقة تم إنشاؤها في ٢٠٢١ وفي ٢٠١٨ كانت شعبة تحمل الاسم نفسه ، ومديرها الفنان محمد الشرقاوي. هل قدمت الفرقة الرسالة التي أنشئت من أجلها؟ هل تحتاج إلى مزيد من التطوير أو الإصلاح؟، ما هي خطة الفرقة خلال العام الحالي؟، «مسرحنا» طرحت هذه الأسئلة على العديد من المسرحيين ومدير الفرقة ومخرجي خطة الفرقة الحالية، لتجري رصدًا من خلال إجاباتهم.

إيناس العيسوى

المسرحيون: المشروع مهم ولابد من دعمه ماديًّا

هنا فرق بين «تجوال المسرح» و»عروض قابلة للتجول»

قال د. محمد زعيمة أستاذ الدراما والنقد بأكاديمية الفنون: هو ليس مسرحا مستحدثا، منذ بدايته هو متجول، وكان لدينا قديمًا فرقة المسرح المتجول في الثمانينيات مهمتها التجول، وبعيدًا عن كل ذلك، المسرح في المقام الأول خدمة ثقافية يجب أن نقدمها لكل الناس، يجب على جميع الفرق المسرحية أن تتجول، فكرة أن يكون لدينا فرقة محددة خاصة بهذا التجول، يجب أن يكون لدينا فلسفة مُعينة وواضحة، فلسفة الموضوعات والأفكار وطريقة العرض، هذا إن كُنا نرغب في عمل خصوصية للفرقة، هناك فرق بين تجوال المسرح، وهو شيء طبيعي وحق مشروع من حق الجميع، من حق الجمهور في الأقاليم أن يروا العروض المسرحية التي يتم تقديمها في القاهرة، وفرق بين عروض قابلة للتجول، أعتقد أن الفرقة هنا هدفها العروض الصغيرة التي من الممكن أن نتجول بها.

وأضاف «زعيمة»: هناك مشكلات مثل أن مهما تم تطوير العروض التجوالية فإن نوعية الفنانين محدودة، وليست محدودة القدرات ولكن محدودة الشهرة، وبالتالي عناصر الجذب ليست كبيرة، في القاهرة عند صناعة العرض المسرحي، يتم توفير نجوم وقاعة عرض ودعاية، ولكن فرقة المواجهة والتجوال تحتاج لدعم أكبر وفنانين لديهم وعي بهذا الدور الثقافي، الفنان كعنصر جذب ممكن أن يكون مؤثرا في إنجاح التجربة.

سد الفجوة بين المنتج المسرحي التوعوي وجمهور الأقاليم

وقال الناقد أحمد خميس: أحد أهداف إنشاء تلك الفرقة في الأساس هو سد الفجوة الكبيرة بين المنتج المسرحي التوعوي وجمهور الأقاليم، وفي الحقيقة الفرقة تقوم بدور مهم للغاية فى ذلك الاتجاه ومن يراجع عدد أيام العروض فى معظم محافظات مصر وخاصة تلك العروض التي تقدم في الساحات والأندية والمدارس وفي النجوع والمديريات سيدرك أهمية ذلك الدور وضرورة وجوده فهناك جمهور عريض متواجد فى كل ربوع المعمورة ومتعطش تمامًا للعرض المسرحي الحي

الذي يأتي إليه ويقدم له الخدمة الثقافية بالمجان، وتلك العروض مطعمة بشباب مؤمنين بالدور ومدربين بشكل جيد كى يتواءموا مع الأماكن غير المجهزة بالكامل ويقدموا منتجهم بالقدر الذي يسعد جمهورهم.

وتابع «خميس»: مؤكد لا تولد التجارب مكتملة التكوين والفرق الواعية فقط تلك التى تتعلم من أخطائها وتدرك أهمية التطوير كي تتأقلم مع الظروف والمواقف الصعبة وما نشاهده من المسئولين عن تلك الفرقة يطمئنا تماما بأن هؤلاء يعلمون دورهم ويحاولون تلافى الأخطاء والمصاعب والتحديات، وما حدث بعد البداية النيرة للفرقة مع مسئولها الأول المخرج الذكي (محمد الشرقاوي) يجعلنا مطمئنين لمستقبل العمل فيها، هى جهود أكثر من وزارة تتكاتف كى تساعد هؤلاء الشباب في تقديم عروضهم بالشكل المرضى، صحيح ما زال التعاون بين الوزارات خشنا إلى حد ما، لكن النيات الصافية تصنع المستحيل ولا ننسى في ذلك الإطار شكر المسئولين عن الجيش المصري الذين يدركون أهمية تلك العروض لجنودهم ويسعون دائما لتذليل العقبات والمواقف الطارئة.

وأضاف «خميس»: بالتأكيد هناك طموح كبير لدى المجتمع المسرحي المصري وأمل متعلق بالمسئولين في وزارة الثقافة أن يتم الاستعانة بعروض بعض فرق المسرح المستقل والجامعات التى تتوافق أهدافها مع فلسفة الفرقة وهى مسألة صعبة إلى حد كبير لكننا نطمح فى زيادة رقعة الفرق التى تتعاون معها إدارة الفرقة بالقدر الذى يتيح فن المسرح من خلال أفكار وفرق تمتلك ناصية المسرح وتسعى للوصول لجمهور عريض، كما أننى وعن نفسى اتمنى تعاون إدارة الفرقة مع فرق القطاع الخاص (صغيرة التكوين) فهناك عروض جماليا مهمة تقدمها تلك الفرق التى تستهدف هامش ربح صغير وفى نفس الوقت جماليا تقدم عروضا فارقة إلى حد كبير.

ذكاء «الشرقاوي» في عرض صور الجمهور

فيما قال المخرج طارق الدويري: استطيع أن أقول إن أكثر ما شدني لفرقة المواجهة والتجوال المسرحيات التي قدمها المخرج محمد الشرقاوي للأطفال ، وذكاء منه عرض صور الناس أكثر من صور العرض، الشيء الثاني أن فرقة المواجهة والتجوال تذهب إلى المدن والقرى، والأهم أن يكون الورق فاعل ويقدم الرموز بصدق، بحيث تتعرف الناس عليها بشكل جديد، الأفكار دائمًا تكون جيدة الأهم تطبيقها، يجب أن يكون ما يقدم هادف للناس أولًا، بمعنى رقم «١» الجمهور.

وأضاف «الدويري»: الوزارة يجب أن تُدعّمهم بميزانيات طبيعية تساعدهم أن يقوموا بمهمتهم ولا تكون معجزة، حاليًا أقوم بإخراج عرض «وقال عبد ربه التائب» لنجيب محفوظ في قومية السويس، الميزانيات ضئيلة جدًا ولا تسمح بعمل كل ما نرغب في تقديمه، بالرغم أن محمد جابر مدير الإدارة العامة للمسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة يبذل أقصى ما في وسعه لتقديم كل ما هو متاح، اللوائح في ذاتها بها إشكالية.

نشر الوعي والثقافة دون توجّه

فيما قال الفنان عبد المنعم رياض: المرجو من مسرح المواجهة والتجوال أن يصل إلى كل الأقاليم في مصر، بل القرى أيضًا ، فكره قد تبدو حديثة ولكن كان هناك مثلها قديمًا ولكن لم يتم استمرارها، فكرة نشر الوعي والثقافة دون أن تكون موجّهة لشريحة مُعيّنة، من حق الجميع أن يروا الحركة الفنية تتناول موضوعات تخصهم ، هذا هو واجب الثقافة والحراك الفني في مصر، وهذا عندما يحدث من خلال فرقة المواجهة والتجوال، فهذا جيد .

وتابع «رياض»: بنسبة كبيرة استطاعت فرقة المواجهة والتجوال أن تحقق الهدف من تواجدها، ونجحت بشكل كبير، ورد فعل الجمهور في القرى والمحافظات النائية يقول أنهم سعداء بأن المسرح يصل إليهم.

وأضاف «عبد المنعم»: عرض «١٠١ عزل» كان أول إنتاج لمسرح المواجهة والتجوال وكنت سعيد جدا بذلك، وقدمنا موسمين مسرحيين في القاهرة، وعندما بدأنا تجوال العرض في المحافظات للأسف التزمت بعرض آخر في القاهرة.

محو أمية ثقافة وفن

كذلك قال فنان الماكياج إسلام عباس: هو من أهم المشاريع الفنية الموجودة على مستوى الجمهورية، واعتبر هذا المشروع

«محو أمية ثقافة وفن»، محو الأمية تقتصر على التعليم الدراسي العادي، ولكن يجب أن تصل المعلومات ورسالة الفن لجميع القرى المصرية، هناك قرى حتى الآن لم يدخل فيها التليفزيون، ليس لديها أى نوع من الفن أو الثقافة، فريق المواجهة والتجوال يلعب دور القوافل المسرحية، أن يتم العرض على الجمهور في القرى والنجوع بشكل درامي وبمحتوى كوميدي أو تراجيدي، بالتأكيد فكر هادف، وبالتالي الجمهور يكون مستمتعا جدًا ونقابل بترحاب هائل. تابع

: المخرج محمد الشرقاوي بدأ هذا المشروع ب تجاربه الفنية على مدار ١٢ عاما تقريبًا، وكانت أول تجربة «عاشقين ترابك.. ١ و٢» ثم «ولاد البلد»، العرض الذي كان مُلحقا بفرقة المسرح الحديث، و من بعد الكورونا وعودة المسرح من جديد، بدأت فرقة المواجهة والتجوال تكون فرقة مستقلة لها مسرح خاص، تنتج عروضا مسرحية تقتصر على فكرة التوجيه، وبعد صنع «العرض» نتجول به في كل محافظات وقرى ونجوع مصر، ونحن في حاجة شديدة لهذا النوع ، أن يكون لدينا فرقة تتجول في جمهورية مصر العربية وتقدم رسائل هادفة وفنا حقيقيا، هذا يتصدى لأي أفكار متطرفة وهدّامة.

وأضاف «عباس»: أتمنى أن يكون لدينا في كل قرية مسرح متنقل مثل المكتبات المتنقلة، ويكون مجهزا على أعلى مستوى، وأكثر ما يميز فرقة المواجهة والتجوال أننا نعرض في أي مكان، ليس شرطًا أن نعرض على مسرح مُجهّز، أتمنى أن يتم الاهتمام بالإمكانيات وتوفير كرفانات مجهزة لفريق العمل مناسبة للمسرح والعمل نفسه.

بدأنا في ٢٠١٤

وعلى صعيدٍ آخر قال المخرج محمد الشرقاوي مدير فرقة المواجهة والتجوال عن التجربة: الحكاية بدأت بداية من ٢٠١٤، كان الموضوع في البداية فردي بعرض «عاشقين ترابك» الجزء الثاني، وبدأنا بخروج المنتج الثقافي خارج منطقة وسط البلد «المُنتَج الاحترافي»، وبدأناها بجهود فردية، وعرضنا على المناطق الحدودية في مرسى مطروح وجنوب سيناء والغردقة، إلى أن قام بعض المتطرفين بمواجهة فريق العرض، لأننا كُنا نتناول فكر التطرف وتيارات الإخوان المسلمين والسلفيين، ووزارة الداخلية كانت على علم بما حدث، قمنا بعمل اتفاقية معها بأن عرضنا العرض في كل أماكن الشرطة على مستوى الجمهورية ، أخطرها في هذا التوقيت معسكر الأمن المركزي في العريش، ثم أصبحت شعبة المواجهة والتجوال في ٢٠١٨، وأنتجنا ثلاثة عروض، جابت المحافظات، وبدأنا بعدها نتجه إلى العمق المصري قرى الصعيد وحلايب وشلاتين، الأماكن المحرومة من أي وجود ثقافي، وبعد غياب عام عن هذا المشروع وفترة كورونا عدنا مرة أخرى في ٢٠٢١ وأصبحت فرقة المواجهة والتجوال، وعلى مدار ثلاث سنوات، في ٢٠٢١ قدمنا ما يقرب من ٣٥٠ ليلة عرض وفي ٢٠٢٢ قدمنا ما يقرب من ٤٠٠ ليلة عرض، وفي العام الحالي نستهدف ٢٥٠ ليلة عرض، وأخذنا على عاتقنا تنفيذ الشق الثقافي من مبادرة حياة كريمة في وزارة الثقافة، والتنفيذ في القرى الأكثر فقرًا.

وتابع «الشرقاوي»: هناك فرق بين فرقة المواجهة والتجوال ومشروع المواجهة والتجوال، الفرقة تنتج عروضا فكرتها قائمة على «هنا والآن» كل ما يخص المواطن المصري، وتتولى الفرقة مبادرات مثل مبادرة «وُلد هنا» وهذا في شق الإنتاج، أما المشروع فهو خاص بالبيت الفني بأكمله وتحت رعاية السيدة وزيرة الثقافة د. نيفين الكيلاني وبالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة ووزارة التنمية المحلية وهناك أكثر من جهة أخرى مشاركة معنا مثل الهيئة العامة لقصور الثقافة، المشروع يأخذ كل عروض البيت الفني التي تصلح للتنقل، وخاصة عروض المسرح القومي للطفل أو عروض القاهرة للعرائس، وكان هناك اهتمام شديد بهم هذا العام، لأننا نفكر في الأطفال المحرومة في قرى حياة كريمة وكل محافظات جمهورية مصر العربية، نستهدف ما يقرب من ١٨ محافظة في هذا الموسم،

استطعنا للوصول إلى ما يقرب من ١٤٠ قرية من ٢٥٠ قرية كما هو في خطة العام الحالي.

وأضاف «الشرقاوي»: من خلال التجوال والذهاب للعمق المصري، نكتشف أن هناك أطفالا وشبابا في المنيا كل معلوماتهم عن طه حسين أنه ولد هُنا، ولا يعرفون أي رموز فنية أخرى، الدولة المصرية تحرص على تجديد الخطاب الديني، ولدينا نماذج مثل الشيخ محمد عبده أو الشيخ عبد المتعال الصعيدي وغيرهما، والنقراشي باشا صاحب أول مدرسة بحرية كانت في الإسكندرية، هؤلاء العظماء طريق ومنهاج لأن نوصل من خلالهم رسائل للأطفال والشباب، هذا نموذج مثلك كان في ظروف أكثر سوءًا منك واستطاع أن يحقق حلمه، لا نستعرض في مبادرة «وُلد هنا» سير ذاتية، ولكننا نتحدث عن تيارات فكرية مُحددة و مجموعة من التنويريين، وتيار تجديد الخطاب الديني، هناك نموذج ملهم في هذه المسألة هو ابتهال «مولاي» في السبعينيات، كان هناك مد للتيارات السلفية في المجتمع المصري، وفي اجتماع للرئيس الراحل محمد أنور السادات والموسيقار بليغ حمدي والشيخ سيد النقشبندي، بمناسبة حفل العلم أو الفن تقريبًا وكان يتم تكريمهم، كلف الرئيس السادات المتمثل في الدولة والسلطة التنفيذية الفن متمثلا في الموسيقار الكبير بليغ حمدي والشيخ

سيد النقشبندي ابن البيئة الدينية والأزهر، أن يقدما حالة مختلفة وظهرت «مولاي»، من هنا تم السماح لتيارات كثيرة استخدام الآلات في التواشيح والترتيل والغناء والمقامات، وهذه الإرادة الحية متواجدة في مجتمعنا الآن، لدينا عظماء في مدن القناة، نحن في حاجة إلى معرفة هؤلاء، وتقديم ذلك للنشء الصغير ونُقدم ذلك بصيغة جماعية وليست فردية، وكل ذلك نناقشه في «وُلد هُنا»، وكل هذه العروض ستتواجد في القاهرة أولًا ثم تدخل مرحلة المشروع «التجوال» خلال الفترة القادمة، وسوف نبدأ بالعرض الأكثر جاهزية وافتتاحه في عيد الفطر المبارك، وسيكون لدينا عروض ماتينيه وسواريه في مسرح الفرقة مسرح «ميامي».

توتة توتة

المخرج السعيد منسي قال: أقدم عرض «توتة توتة» في خطة فرقة المواجهة والتجوال التابعة للبيت الفني للمسرح، المخرج محمد الشرقاوي اتصل بي وأخبرني أن هناك مشروعا جديد خاص بالفرقة اسمه «وُلد هنا» يتحدث عن التنويريين في المجالات المختلفة في جمهورية مصر العربية ومدى إثرائهم للحياة الثقافية والدينية والسياسية والفنية إلى آخره، وتم تكليفي بعمل العرض المسرحي «توتة توتة» في محافظات وجه بحري دمياط والدقهلية والبحيرة والإسكندرية، وبدأت فعلًا في الإعداد للعرض وتحدثت مع صديقي الكاتب طارق عمّار وطرحت عليه الفكرة وتحمس جدًا، وبدأنا في اختيار النماذج التنويرية في هذه الأماكن وتسليط الضوء على بعض اللمحات المهمة في حياتها، فريق العمل تأليف وأشعار طارق عمّار الألحان محمد حمدي رءوف والديكور أحمد جمال الدين والاستعراضات ميزو والإضاءة أبو بكر الشريف والماكياج إسلام عباس والأزياء مها عبد الرحمن وفيديو مابينج.. مادة فيلمية محمد البدري ومخرج مساعد نور إسماعيل وإيناس محمد ومخرج منفذ أحمد ماهر، والآن نحن في مرحلة اختيار فريق العمل من الممثلين ونختار من حيث الجودة والشبه بينهم وبين الشخصيات المطروحة وبدأنا بالفعل بروفات تحضيرية، ومن المتوقع أن يتم افتتاح العرض في عيد الفطر المبارك.

وأضاف «منسي»: مسرح المواجهة والتجوال مسرح مهم جدًا، لأنه ليس مجرد مسرح يُقدم عروضًا مسرحية ولكن من مميزاته أنه يذهب إلى الجمهور، هناك الكثير من القرى والنجوع محرومة من المسرح، هذا المسرح يهتم بالوصول إلى النجوع والقرى الصغيرة المحرومة من المسرح والتي تكاد لا تراه في كل أنحاء جمهورية مصر العربية ويقدم لهم مسرح عنهم.

وتابع «منسي»: مهم جدًا أن يرى الناس مسرح حي ويتعرفوا على قيمة المسرح، بالإضافة إلى الطرح الذي يقدمه مسرح المواجهة والتجوال من خلال تقديم نماذج منهم من داخل المحافظة والقرية التي يُعرض فيها العرض المسرحي، كنوع من التنوير والتوعية.

السمسمية

وختامًا قال المخرج سعيد سليمان: عندما تحدث معي مدير مسرح المواجهة والتجوال المخرج محمد الشرقاوي عن فكرة مبادرة «وُلد هُنا» و شخصيات مؤثرة في المجتمع ورشح لي مدن القناة وسيناء،كان لدي فكرة عامة عن بورسعيد الباسلة والمقاومة الشعبية، ولكن مع البحث اكتشفت أن هناك شخصيات مهملة كثيرة قدمت إنجازات في بورسعيد والإسماعيلية والسويس مهمة جدًا على المستوى السياسي والاجتماعي في فترات من تاريخ مصر، سواء سيدات أو رجال مثل عبد المنعم قناوي وكابتن غزالي زينب الكفراوي وكيف كانت فعّالة في قضايا بلدها ودورها في التبرع في المقاومة ومساعدة المصابين والجرحى، نحن نحتاج أن نطرح ذلك لتنوير الشباب وتوعيتهم وخروجهم خارج دائرة التسطيح الذي يعيشه مجموعة كبيرة من شبابنا على المستوى الخاص والعام، العرض يحمل اسم «السمسمية» يجمع ما بين التوثيق والدراما، تأليفي وإخراجي وديكور وملابس سماح نبيل ورؤية موسيقية محمد الوريث والأشعار من التراث الشعبي لمدن القناة وسيناء، ونحن الآن في مرحلة بروفات عمل العرض.

بعد آخر رصاصة

أنصاف الرجال وبقايا النساء

وفاء كمالو

تأتي التجربة العبقرية «بعد آخر رصاصة»، التي يقدمها مسرح الغد الآن، تأتي كحالة إبداعية تجاوزت حدود المألوف، تشتبك مع وحشية الواقع وقسوة الحرب وانتهاك الإنسان، العرض يبدو استثنائيا نادرا، الخطايا تعانق الآثام، السقوط يهفو إلى الحضيض، والفن يرفع راية العصيان - -، التأليف للكاتب العراقي المتميز علي عبد النبي الزيدي، الذي أهدى المسرح المصري ثلاثة من نصوصه المدهشة « عـودة الرجل، قمامة، جيل رابع «، تلك النصوص التي قام بإعدادها المخرج الكبير شريف صبحي، ليواجهنا بصرخة مدوية في وجه عالمنا المختل، يدين بها الحرب والمـوت والقتل واستباحة أرواح وأجساد الأبرياء، وفي هذا السياق كانت المسرحية مختلفة في طرح تساؤلاتها، مدهشة في أسلوب مواجهة الشخصيات للاختيارات الصعبة، القيم الإنسانية هشة وضعيفة، والوجود أقوى من البشر، العالم من حولنا غابت عنه إيقاعات الحس بالمأساة، وأصبح ذلك الغياب مفجرا لشراسة الوجود، بكل ما فيه من قسوة وتشويه وتناقضات دفعت الإنسان إلى السقوط في هاوية عذاب وحشي.

كشفت المسرحية عن روح المخرج شريـف صبحي، الذي امتلك وهج الفن وبريق العذاب، وتبلورت أبعاد التجربة عبر منظومة جمالية تجاوزت المفاهيم التقليدية، واتجهت إلى تقنيات ما بعد الحداثة، حيث الصورة المفككة، المعروضة بشكل غير منطقي، والمشاهد التي تتباعد عن مفاهيم التصاعد الخطية، لحظات القسوة تبدو مخيفة عنيفة ، فقد تمرد المخرج على هيمنة النص والحوار التقليدي، ومنحنا أفكار محسوسة تضم كل أبعاد الحركة والحدث، فلامسنا تلك الحالة التعبيرية العارمة، التي رسمت حدود وأشكال الفضاء المسرحي، ودفعتنا إلى قلب مسرح القسوة، الـذي حرر القوى الكامنة داخل أعماق المتلقي المسكون بالقيود الاجتماعية والسياسية والنفسية، حيث العزف القاسي على أوتار الوعي، وتحطيم القوالب الجامدة، التي تكرس للقهر والاستبداد، واستلاب روح الإنسان وجسده، وإذا كانت لغة التزييف السياسي يتم تصميمها، لتجعل الكذب

جميع الحقوق محفوظة

يبدو صادقا، والقتل محترما، فإن المسرحية تحولت إلى أيقونة إنسانية رفيعة المستوى، تدين انهيار القيم البشرية، وقتل أحلام الناس ومشاعرهم، ليصبحوا أطلالا حمقاء، يعبث بهم الموت والغياب .

تتحول الكوريوجرافيا ولغة الجسد وتيار المشاعر وتفاصيل صـورة المشهد المـسرحـي، إلى لغة جديدة تمثل أساسا للتجربة الدرامية، التي ارتكزت على تضافر الوسائل البصرية والسمعية في آن واحـد، اللحظات الأولى تأخذنا إلى شاشة السينما، حيث إيقاعات الحياة، الموسيقى، السماء والنجوم البحر والشمس والأحلام، البشر وعقائدهم، الأرض والحرب، الضوء الأحمر يعانق الصرخات وسقوط المعنى والأجساد، النص الموسيقي الخلاب يشاغب الحركة، والتشكيل السينوغرافي يأخذنا إلى ذلك المكان الموحش، الذي كان في الماضي بيوتا دافئة تضم أزواجا وزوجات وعلاقات وأحلام، السلالم الحديدية العالية تشاغب الحبال القوية القاسية، الأحداث تدور في العمق و اليمين واليسار، وعلى المستوى المرتفع الذي يبعث دلالات شاهقة المعنى، وفي هذا السياق نتعرف على تفاصيل حياة ثلاث عائلات سقطت بقوة في حضيض مخيف، مفارقات الإبداع تأخذنا إلى اختصار بليغ لهزائم البشر وبشاعة الحرب والسقوط الكامل للمعنى، العازفة الصغيرة تبعث تيارات الشجن والأحزان، اسمها مظلومة - -، أبوها يتاجر في أطراف الموتى، أنجبت أمها طفلا، فقرر الأب أن يقطع ذراعـه، كي يصبح شحاذا فيحميه من الحرب، الموسيقى تعانق الحركة والزوج القادم من الجحيم، يعود إلى بيته - - يجلس على كرسي متحرك فقد أصبح نصف رجل، التقى بأمه وزوجته وكان اللقاء يفوق حدود التصورات، أدرك أن البيت أصبح مكانا للدعارة الرخيصة، أشباه الرجال مع نساء مشوهات الأعماق، الأم رفضته بشدة، والزوجة طردته وأرادت قتله، وتأتي العائلة الثالثة لنتعرف على العروس التي ظلت تنتظر زوجها بفستان الزفاف، عشرون عاما مضت، وهي الآن تسأله عن رجولته ؟ أخبرته ببساطة أن النساء خرجن عاريات، ودخل الرجال بيوتهن، بعد أن أصبحت الرذيلة سببا في ديمومة الإنسان، كلهم لا يعرفون لماذا دخلوا الحرب، أرادت أن تراقصه ويعزف لها - -، فلم يستطع، أخبرته أنها لا تزال تحلم بصدره ودفء أنفاسه وسحر أحضانه، لكن رجولته ضاعت في صناديق الذخيرة، بينما قتل الحرمان جمالها وجسدها، التقاطعات المخيفة تمتد والمفارقات تبعث تيار التساؤلات، وهكذا تنطلق صرخة المولود ويقطعوا ذراعـه، لتشتبك الصرخة مع أغنية النهاية، التي تنادي ضمير الكون .

شارك في المسرحية النجوم الكبار المتميزون محمد دياب، طارق شرف، إبراهيم الزهيري، وآسر علي، مع النجمات الجميلات مي رضا، وفاء عبده، إيناس المصري، إيمان مسامح، والجميلة الصاعدة مريم سعيد .

كان الديكور لمحمد هاشم، والموسيقى لهشام طه، والأزياء لدينا زهير .

ملائكة الشوارع

في المؤسسة

سارة أشرف

في السنوات الأخيرة انتشر مفهوم التربية الإيجابية، وهو مقصود منه التربية وتعليم الأبناء دون اللجوء للضرب والقسوة والعنف، ومن أهم الأفلام السينمائية التي ضربت لنا مثالًا في هذا المفهوم كان "إمبراطورية ميم"، والحقيقة أن العرض الذي صادفني بمسابقة إبداع في دورتها الحادية عشرة، وهو عرض (المؤسسة) لمنتخب جامعة عين شمس للمسرح الغنائي، وهو من تأليف محمد السوري وإخراج محمود طنطاوي.

كان العرض عبارة عن كولاج بين فيلم إمبراطورية ميم وفيلم ملائكة الشوارع وإن كان هناك أعمال أخرى لا أستطيع الربط وتذكرها فقط لما كنا نعانيه كمتلقين ومتفرجين في مسرح وزارة الشباب والرياضة وهي أشياء لا يمكن المرور والحديث عن العرض دون ذكرها، أولها هي جودة الصوت السيئة للميكرفونات والمسرح، وثانيها هو اقتطاع عدد كبير جدًّا من مقاعد الجمهور فقط لأجل عيون الكاميرات والشاشات التي تمت إضافتها هذا العام، ما يجعلك كتمفرج متضررًا وتمر بتجربة مشاهدة غير مريحة وظالمة للعمل المسرحي وللشباب الذين يعملون لأشهر كي يقدموا عرضًا غرضهم منه أن تتم رؤيتهم وسماعهم قبل الفوز.

يبدأ العرض ببحث المدير وسكرتيرته عن المُدرس رشاد، يجدونه مربوط الأيدي ومكمم الفم وبعد المشهد الكوميدي وهروب أستاذ رشاد نكتشف أنها مشاغبة أولاد وبنات المؤسسة معه، وعليه يجلب صاحب المؤسسة (صبحي) ومديرها أستاذًا جديدًا، ويكون الأستاذ الجديد منهجه هو القسوة في التربية وعدم التهاون، وهنا نتعرف على شخصيات الأولاد والبنات منهم: نيتشه، والفتاتان المقربتان كالتوأم، والمهتمة بشعرها ولا شيء سواه، وكُفتة الذي يحب حنان، وحنان التي أخذ دورها مساحته وحيزًا أكبر من زملائها لمجرد أن الأستاذ رشاد أخطأ ونادى عليها باسم مريم بدلًا من اسمها، وعليه تعتقد أن هذا هو اسمها بالفعل، بل وأن أستاذ رشاد يمكن أن يكون أباها، وتتبع شعورها ما يجعلها تهرب من المؤسسة لتبحث عنه ظنًّا منها أنها ستجده، وهنا يعثر عليها أفراد عصابة أو شحاذون، المراد أنهم ثلاثي شرير ولكنه مضحك، وحاله بائس لا يختلف عن حال (حنان/مريم) وأبناء المؤسسة كثيرًا.

إلى هنا الخطوط الدرامية واضحة بمجرد أن يتم اختطاف كُفتة من قِبل الإدارة ويتضح أن أستاذ رشاد نفسه كان موجودًا بنفس المكان، وهي أفعال لا يوجد لها مبرر، بل والأدهى الموضوع الأساسي الذي يريد العرض الحديث عنه لا يبرز سوى بالاستعراضات الختامية في العرض، فعلى مدار العرض لم نرَ عصا أو أسلوب المدير المهين أو قسوته الفظة كلها كانت إشارات من الأغاني الختامية فقط، على عكس أن مشاعر كُفتة ومشهد الحب كان واضحًا بكل تفاصيله سواء الاستعراض أو الإضاءة أو حتى عبر الكلمة المنطوقة في الأغاني، ظللنا متتبعين مأساة (حنان/مريم) والحنان الذي افتقدته في حياتها ولكنه موجود في اسمها كعلامة بارزة تضاهي ظهور شمس الشتاء، وهو ما سقط سهوًا في كتابة محمد السوري أنه جعل المتفرج يتتبع خط مأساة حنان وهل أستاذ رشاد أبوها أم لا وهو خط موجود بفيلم ملائكة الشوارع فبعد خروج فاطمة -قامت بدورها آثار الحكيم- من الإصلاحية لتعيش مع أمها، تبدأ بالبحث عن أبيها الدكتور -قام بدوره شكري سرحان- في حين سيطر على الفيلم حب شاب الإصلاحية الذي يحب فاطمة -قام بدوره ممدوح عبد العليم- ويعادله كُفتة في العرض المسرحي في حبه وبراءته.

أما عن ديكور العرض فكان عبارة عن مستوى أعلى يمثل الدور الأول بالمؤسسة، ومن الجانبين سلالم، والمنتصف السفلي لهذا المستوى كان مغلقًا بباب شبكي، ما يجعل المتلقي يتساءل حول أهمية هذا الجزء الشبكي، ولكن تتم الإشارة طوال العرض لهذا الجزء بعبارة تتذكرها (حنان/مريم) أخبرها بها أستاذ رشاد قبل اختفائه، وهي أنها يجب أن تبحث في الأساس فالدور الأول ليس هو أول دور، وهي عبارة يُحمّلها المؤلف أكثر من المعنى الظاهري المقصود به المكان أسفل الدور الأول، وإنما معنى ضمني مقصود به أن شخصية الإنسان يكون لها أساس، كالمبنى وأي معمار بالطبع توضع الأعمدة ويتم البناء بعد تهيئة ووضع الأساس، الأساس لأي إنسان هو طفولته، نشأته، وتربيته.

لذا كان طبيعيًّا حين تخرج حنان من المؤسسة لتواجه العالم الخارجي أن تتصادف مع عصابة الشحاذين، ولكنهم أصبحوا معاونين لها، كما لو كان العرض يخلق عالمًا موازيًا بريئًا لا تمسه الشرور، لن تتأذى حنان بالعالم الخارجي، للدرجة التي جعلت من صمم الديكور لا يفرد مساحة تخص العصابة، فيكفيهم (بوف) واحد، فظهرت المشاهد بها مزج للعالمين، عالم المؤسسة والعالم الخارجي الخاص بالعصابة، ولكن عوضنا عن كل هذا استعراضات العرض التي صممها أحمد عادل أرشميدس، على ألحان وموسيقى رفيق يوسف، وأشعار محمد فوزي.

صحيح أن الكلمة في هذا العرض تم ظلمها، سواء بالكتابة، أو بالصوت غير المسموع بوضوح أحيانًا، إلا أن المخرج نجح باجتهاده في ضبط فريق مفعم بالحيوية ليظهروا بهذا التجانس والصدق، ظهروا كالإخوة في مؤسسة لم تجعلهم إخوة أو أبناء، على الرغم من أن الزي الموحد للأولاد وهو عبارة عن بنطال أزرق وتيشرت بني اللون ويقابله زي موحد للفتيات حيث تنورة بنية اللون واسعة لحرية الحركة وكنزة حمراء، كما لو كانوا طلابًا بمدرسة، إلا أن المنديل حول رقبتهم يجعلهم أفراد كشافة، فكرة توحيد الزي سواء كانت نابعة من مصممة الملابس هناء النجدي، أو من مخرج العرض محمود طنطاوي، هي فكرة محيرة فهي لم تجعلنا نفهم ماذا تكون المؤسسة بالضبط هل هي هيئة حكومية، ملجأ أيتام، إصلاحية، مدرسة، أم هي كل مؤسسة معنية بالتربية قبل التعليم.

ولكن في النهاية يُحسب للفريق ما أمتعونا به سواء بحسهم الكوميدي الطبيعي غير المفتعل، بل وتناغمهم مع الموسيقى والغناء وتقديم الاستعراضات، دون أن نشعر بنشاز، بل على العكس بعضهم كانت أجسادهم تنطق بأنه راقص أو قام بهذا من قبل، ليس مجرد تمرينات مكثفة واجتهاد، فالليونة والتناغم لا تأتي من عرض واحد، هذا ما يبثونه حتى وإن كان خاطئًا وهي أول تجربة لهم.

ريادة طليمات

سامية حبيب

في كتاب دقيق من مطبوعات الهيئة العربية للمسرح، جمع الكاتب القدير الدكتور يوسف عيدابي حمل عنوان (زكي طليمات هذا الوافد العجيب)، ضم الكتاب مجموعة مقالات ودراسات للرائد الجليل زكي طليمات حول المسرح وفنونه وهي المحاضرات المؤسسة لفن المسرح وإدارته التي امتد آثارها من مصر إلى الوطن العربي . يالها من بادرة من الرائد طليمات أن سجل أفكاره وأراءه العلمية وجماع خبرته وألقاها في محاضرات ورفعها في مذكرات لأولي الأمر حينها. كما تكمن قيمة الكتاب من وعي محرره الدكتور عيدابي وتتمثل أهميته في وضع تلك المحاضرات بين أيدي أجيال المسرحيين في القرن الحادي والعشرين ممن سمعوا عن طليمات ولكن خفي عليهم دوره المؤسس ولذا تأتي أهمية سيرة حياة طليمات التي جاءت في خاتمة الكتاب .

صدر الكتاب عن مطبوعات «الهيئة العربية للمسرح» في العام ٢٠١٩ تحت عنوان «التوثيق المسرحي» ويضم الكتاب محاضرتين الأولى بعنوان «أضواء على تاريخ المسرح العربي» والثانية «فن المسرح ..هـذا الوافد العجيب» ومذكرتين الاولى «تقرير بشأن النشاط الفني في الكويت» والثانية حملت عنوان «من أجل حركة مسرحية في الإمارات» .

تعود قيمة تلك الوثائق إلى أهمية كاتبها ودوره في التأصيل العلمي للوفد العجيب كما أطلق عليه اي المسرح، فزكي طليمات (١٨٩٤-١٩٨٢) الذي بدأ شغفه بالمسرح تقريبا منذ العام ١٩١٤ أي منذ بداية الحرب العالمية الأولى بانضمامه إلى جمعية أنصار التمثيل وتلقى بها دروس مبادئ التمثيل ثم مثل بمسرحيات كثيرة بها . ثم رشح لبعثة في فرنسا لدراسة فن التمثيل وتاريخ العمارة والفنون، فيعود لمصر ويؤسس الفرقة القومية المصرية كأول فرقة تـشرف عليها الدولة عـام ١٩٣٥ ثم أنشاء معهد "فن التمثيل" وكان أول عميد له وهذا ما قام به في تونس عام ١٩٥٥ حيث أنشأ معهد الفنون المسرحية و الفرقة القومية للمسرح، ثم في دولة الكويت حيث أنشأ فرقة المسرح العربي ١٩٦١ وفرقة مسرح الخليج عام ١٩٦٤ وفي نفس العام دعى لإقامة مركز الدراسات المسرحية الذي تحول بعد ذلك إلى المعهد العالي للفنون المسرحية وانتظمت الدراسة به، ولنفس الهدف دعى لدولة الإمارات عام ١٩٧٥ .

في المحاضرة الأولى يتوقف طليمات أمام المسرح العربي ويلقى الضوء على ما خفى عنه ربما ليستعد للانطلاق كما حدث فيما تلا تلك المحاضرة من ازدهار المسرح في أوطاننا.

في المحاضرة الأولى «أضواء على تاريخ المسرح العربي» يلقي طليمات على سامعيه في ثانوية الشويخ بالكويت رصده لتاريخ المسرح في التربة العربية وكيف بدأت بشغف مارون النقاش في لبنان وأبي خليل القباني في سوريا ويعقوب صنوع في مصر، في نقل المسرح من تربته الغربية إلى العربية مع محاولات تقريبها من البيئة المحلية وكيف أضاف القباني الموسيقى والأغنية ليوافق ذوق الناس في بلاده. على حين اقترب صنوع بعد محاولات النقل والتمصير، من ادبيات التأليف عبر كتاباته للمسرح . وفيما تلا ذلك يرصد طليمات تبلور أنـواع مسرحية منها المأساة والملهاة والمسرحية الاستعراضية بعد أن كانت المسرحيات خليط بين كل تلك الأنواع . ثم حدث ازدهار في الكتابة للمسرح بعد الحرب العالمية الأولي فعرفنا المسرحية التاريخية والمعاصرة، مكتوبتان بالفصحى وتألق كتاب مثل توفيق الحكيم وأحمد شوقي من تبعهما من أجيال .

وسبب الازدهار الثاني كما رصده المحاضر، كان إنشاء دور التمثيل حيث تجد الفرق المكان اللائق للتمثيل وللجمهور بدأ من دار الأوبرا المصرية ثم مسرح الأزبكية وغيرهما من دور خاصة بالفرق الجديدة .

أما العامل الثالث كما رأه طليمات لنهضة المسرح العربي فهو قوة النزعة الوطنية المتجهة صوب الاستقلال عن الاحتلال البريطاني والعثماني وكل صور الاحتلال من خلال التعبير عن ذلك بالمسرح وبهذا (أصبح المـسرح ظاهرة اجتماعية في العالم العربي ومن مجالات النشاط الذهني والتوجيهي)

ورابع الأفكار التي يطرحها الرائد طليمات وهو يعي أنه يتحدث لمجتمع محافظ يتوق لمستقبل واعد، حين يتطرق لدور المرأة في نهضة الأمم وليس المسرح فقط، فيتحدث عن حكمة الله في خلقه الذكر والأنثى في الإنسان وكل الكائنات الحية، وأن المسرح هو الحياة فلزم وجود المرأة في المسرح كما الحياة، وذكر دور الرائدات منيرة المهدية وعزيزة أمير وفاطمة رشدي التي أنشأن فرقا مسرحية بأسمائهن في بادرة لم يعرفها المسرح في العالم . ولا ينسى أن يشير للتطور الذي حظيت به الممثلات في أجيال تابعة حين التحقن للدراسة بالمعهد العالي لفن التمثيل العربي ،الذي كافح لإنشائه في مصر منذ الأربعينات .

ويختتم المحاضرة بقوله (وفي المسرح نفع للناس وفي المسرح تقويم للناس، وفي المسرح العربي ،تتمثل ناحية من الزحف الكبير للشعوب العربية وهي تتخطى عالم الركود والبؤر المظلمة في التقاليد، تقاليد عصور الضعف والانحلال، لتستقبل العهد الحديث في حضارته) يا سلام على العقل المستنير .

يتضح من عنوان المحاضرة الثانية الموضوع الذي سيتوقف عنده المحاضر (فن المسرح .. هذا الوافد العجيب) أنه سينطلق لماهية المسرح وضرورتـه وهو يضع في البداية أسئلة يعد بالإجابة عليها : ما هذا الفن ؟ ما أهميته ؟ ولماذا اجريت وصفه بهذه الأوصاف ؟ الفن العجيب ؟

ثم يوضح اجابات أسئلته فيتحدث عن المسرح انه يجمع بين الفن والأدب بل انه جماع للفنون كلها من موسيقى ورقص وإيقاع وفنون التشكيل والإضاءة وهنا يكمن عجبه وجماله . وفي عنوان جانبي (تجسيم الرذيلة) يستفيض في شرح ما غمض عن من يهاجمون المسرح بنفس الصفة السابقة ليؤكد لسامعيه أن عرض الأخطاء البشرية إنما لرفضها وليس للترغيب بها بل كما يشرح (أسلوب المسرح أنه يدفع بك، من غير ترغيب أو ترهيب إلى أن تعيش بوجدانك ما تراه وتسمعه فوق المسرح لتستخرج أنت بنفسك العظة مما ترى وتسمع وتستوحي ما يجب أن تأخذ به) .

ما أحوجنا إلى قـراءة تلك الأراء الرائدة اليوم وكل يوم ليضعها علماء المـسرح المعاصر أمـام ابنائنا من عشاق المسرح، فشكرا ليوسف عيدابي وللهيئة العربية للمسرح .

www.ArabicBookshop.net

جولة فى شارع المسرح العالمى

هشام عبد الرءوف

لا يعرف كثيرون – حتى فى الولايات المتحدة نفسها – ان ابداعات النجمة الامريكية راكيل ولش التى رحلت عن عالمنا قبل ايام عن عمر ناهز ٨٢ عاما بعد حياة فنية حافلة امتدت لنحو ستين عاما لم تقتصر على السينما والتليفزيون فقط.

امتد إبداعها أيضا إلى مجالات أخرى منها المسرح وأن كانت محدودة للغاية بالمقارنة بالسينما التى قدمت فيها نحو أربعين فيلما أشهرها "مليون سنة قبل الميلاد" عام ١٩٦٦ الذى ظهرت فيه فى شخصية "لوانا". وضعها الفيلم الذى لم تتكلم فيه على سلم النجومية فى ستينيات القرن الماضى.

كما أن إبداعاتها فى المسرح محدودة بالمقارنة بإبداعاتها فى التليفزيون حيث قدمت أكثر من ٣٠ مسلسلا ظهرت فى بعضها بشخصيتها الحقيقية.

أما فى المسرح فقد ظهرت ولش _ واسمها الحقيقى جو راكيل تيخادا- فى اربع مسرحيات فقط بين عامى ١٩٧٣ و١٩٧٩. وتميزت المسرحيات الأربع بالطابع الكوميدى الذى ميز معظم أعمالها فى السينما والتليفزيون. كما تميزت بحرصها على الظهور بشخصية المرأة القوية.

تخصص

ولا غرابة فى ذلك فهى دارسة للمسرح فى جامعة سان ديجو. وقد عشقت المسرح والباليه منذ نعومة اظفارها وقامت بعدة أدوار مسرحية فى المدرسة والجامعة والكنيسة قبل ان تخرج إلى الحياة الفنية.

من هذه المسرحيات "امرأة العام" وهى مسرحية غنائية مأخوذة عن فيلم بنفس الاسـم عرض عام ١٩٤٢. وقد قامت ولش ببطولتها على احد مسارح برودواى عام ١٩٨١. وقدمت بعض عروض لها فى المكسيك والأرجنتين. ومن المفارقات ان تفوز المسرحية بعد نجاحها الكبير بست من جوائز تونى لم تكن من بينها جائزة احسن ممثلة لولش قامت ببطولته كاترين هيبورن.

وتدور المسرحية حول مذيعة تليفزيونية تتزوج من رسام كاريكاتير ويواجه الاثنان مشاكل فى التوفيق بين عملهما وحياتهما الزوجية. وتبدأ المشكلة عندما تفوز المذيعة بلقب سيدة العام وتطالع رسوما كاريكاتورية للرسام تتهمها بالتكبر والغرور.

وتذهب لمعاتبته فتنشأ قصة حب بينهما تنتهى بالزواج.

وتبدا المشاكل عندما يجدان ظـروف عمل كل منهما لا تسمح لهما بقضاء وقت كاف معا ...وتتوالى المشاكل حتى تقرر المذيعة فى النهاية التفرغ لحياتها الزوجية. وتفاجأ بان الزوج يرفض هذا القرار ثم يتفق الزوجان معا على الاستمرار فى المناقشة للوصول إلى حل مناسب. وقد تم عرض المسرحية ٧٧٧ ليلة فضلا عن ١٠ عروض تجريبية. وقد غابت ولش عن بعض العروض وقامت بالبطولة ممثلات بديلات لارتباطها باعمال سينمائية او تليفزيونية.

برنارد شو

وهناك مسرحية المليونيرة للاديب الأيرلندى جورج برنارد

شو التى قدمت لاول مرة عام ١٩٣٦ وقدمتها على المسرح نجمات شهيرات قبل ولش وبعدها.

تدور أحداث المسرحية الكوميدية حول سيدة انجليزية اسمها ابيفانيا ذهبت إلى مكتب محام لإلغاء وصية توصى فيها بكل اموالها فى حالة وفاتها لزوجها.

وتحكى قصتها فتقول انها خصصت كل ثروتها لزوجها بناء على وصية من ابيها تقضى بان اى شخص يرغب فى الزواج منها يجب أن تعطيه ١٥٠ جنيها استرلينيا عليه أن يستثمرها وينميها لتصبح ٥٠ ألفا من الجنيهات خلال ستة شهور. واذا فشل لا يتم الزواج. وتكرر الامر عدة مرات حتى جاء اليستير وهو رياضى محترف يمارس التنس والملاكمة ونجح فى الاختبار فتزوجته وأوصت له بثروتها البالغة ٣٠ مليون استرلينى عند وفاتها. وبعد الزواج اكتشفت أنه غير مخلص لها فقررت حرمانه من ثروتها ومنحها إلى الجمعيات الخيرية قبل أن تنتحر. ويسعى المحامى إلى تهدئتها وينجح فى اقناعها بالتراجع عن الانتحار والسعى إلى الانفصال حتى لا يسعى إلى الحصول على ميراث منها إذا ما سبقته إلى العالم الأخر.....وتتوالى الأحداث.

وهناك ايضا مسرحية غنائية اخرى هى "فيكتور وفيكتوريا" .وكانت أخر مسرحية قدمتها عام ١٩٩٧ ثم اعتزلت المسرح نهائيا حتى تقاعدت تماما من الحياة الفنية عام ٢٠١٧ إلى رحيلها.

المسرحية مأخوذة عن فيلم كوميدى ألمانى بنفس الاسم عرض عام ١٩٨٢ للأديب الألمانى رينولد شوزيل. ويدور حول فيكتوريا التى تعمل راقصة فى ملهى ليلى وتود لو كانت رجلا. وتلتقى بفيكتور الذى يود لو كان امرأة. وتحدث مفارقات عديدة تنتهى بان يرضى كل منهما بقدره ويتزوجان.

وهناك مسرحية "راكيل والعالم" التى ظهرت فيها باسمها وشخصيتها وهى مسرحية للاطفال استخدمت فيها العرائس ولا تتوافر معلومات مهمة عنها.

جدل

عموما كانت راكيل ولش من أكثر الفنانات إثارة للجدل حيث رفضت منذ بداية حياتها الفنية الظهور عارية. وكانت تقول انها تتمتع بقدرات فنية ولفظية وبدنية تساعد على اقناع المشاهد ولاتحتاج إلى التعرى للتأثيرعليه. وظلت ترفض ذلك باصرار حتى بعد ظهور ابنتها تانى عارية.

وكانت تتعرض للهجوم بسبب تنكرها لاصولها البوليفية من جهة ابيها وتقول انها جاءت من بلد اسمه بوليفيا ولد فيها ابوها من اصول اسبانية. وكانت تؤكد دائما على انها امريكية خالصة. هذا رغم ان ابنة عم ابيها ليديا تيخادا كانت اول سيدة تتولى رئاسة بوليفيا (١٩٧٩-١٩٨٠).

وكانت تتعرض لهجوم بسبب تأييدها للعدوان الامريكى على فيتنام حتى انها سافرت إلى فيتنام مع نجم الكوميديا الراحل بوب هوب لتقديم فقرات ترفيهية عن الجنود الأمريكيين فى فيتنام .

راكيل ولش درست المسرح وقدمت أربع مسرحيات

لورانس أوليفييه ليست الجائزة الوحيدة كومر خطفت الأضواء والجنس اللطيف يكتسح أراء الجمهور فقط واستبعاد النقاد

لايكاد احد من عشاق المسرح فى بريطانيا وخارجها يعرف شيئا عن جوائز المسرح فى بريطانيا سوى جوائز "لورنس أوليفييه " المرموق التى تحمل اسم المخرج والممثل الشهير لورنس أوليفيه (١٩٠٧-١٩٨٢) والموازية لجوائز تونى على الجانب الاخر من الأطلنطى.

لكن الحقيقة ان هناك جوائز مسرحية اخرى اقل شهرة من جوائز لورنس اوليفييه لكنها ايضا مهمة.

من هذه الجوائز جوائز "ما يجرى على المسرح" WhatsOnStage التى تم إعلانها قبل أيام وهى جائزة يمنحها موقع يحمل نفس الاسم منذ عام ١٩٩٦.

وفى نسخة هذا العام فازت بجائزة احسن ممثل او ممثلة النجمة الشابة "جودى كومر" عن دورها فى مسرحية "بريما فاسى" . وتقوم كومر فى هذه المسرحية بدور محامية تتولى البحث عن الجانى فى جريمة اغتصاب تتعرض لها امرأة وهى من مسرحيات الممثل الواحد من مسرحيات الشخص الواحد. وسوف تنتقل المسرحية إلى برودواى اعتبارا من شهر أبريل القادم بعد النجاح الذى حققته فى لندن.

وكانت معظم الجوائز من نصيب الجنس اللطيف فى نسخة العام الحالى حيث فازت زميلتها جوينث كى ورث بجائزة أحسن ممثلة فى دور مساعد عن أدائها لشخصية سكاوت فى مسرحية "أن تقتل طائرا طنانا".

وواصل الجنس اللطيف حصاد الجوائز. ففى مسابقة المسرحيات الغنائية فازت كورتنى بومان بجائزة احسن ممثل عن المسرحية المعاد عرضها "شقراء من الناحية القانونية ". وفازت لورين درو بجائزة احسن ممثل مساعد عن نفس المسرحية.

وفازت لوسى جونز بجائزة أفضل ممثلة لمسرحية معادة عن مسرحية الشرير . وكان الفائز الوحيد من الرجال هو جو لوك عن مسرحية "المحاولات".

وفازت مسرحية بريما فاسى لسوزى ميلر بجائزة أحسن نص مسرحى . أما أفضل مسرحية معادة فكانت جائزتها من نصيب مسرحية كوك لمايك بارتليت.

وفازت مسرحية بونى وكلايد بجائزة احسن مسرحية موسيقية جديدة بينما كانت جائزة احسن مسرحية موسيقية معادة من نصيب مسرحية أوكلاهوما.

وكانت هناك مسرحية "جارى توترو" وهى مأخوذة عن فيلم كارتون شهير صاحبة اكبر عدد من الجوائز وتتميز هذه الجائزة بانها تعتمد على التصويت المباشر للجمهور ولا يؤخذ فيها رأى النقاد.

مسرح مابعد تيار الغضب..

هل مسرح الغضب استمر أم إندثر؟

محمد أحمد كامل

الغضب سمة هامة من سمات التفاعل الاجتماعي، والغضب هنا لا يعكس عاطفةً عدوانية مدمرة، أو سلوكًا متهورًا ومعاديًا للمجتمع، أو بعدا احتجاجيا ذاتيًا بغيضًا لا يلقي بالًا للأسس الإيجابية الصلبة التي يُمكن البناء عليها، لكنه بالأحرى سلاح عقلاني لتأكيد الذات على خلفية الشعور بأن ثمة شيئًا خاطئًا قد حدث -أو يحدث- من شأنه أن يعصف بمقومات الحياة، وهو مكون أساسي من مكونات الطبيعة البشرية، وسمة هامة من سمات التفاعل الاجتماعي: لا بد أن يغضب الناس عند إساءة معاملتهم، أو عندما ينتهك الآخرون ما ارتضوه من قوانين وأعراف، ومن ثم فهو قضية اجتماعية وفلسفية تتجلي مثلًا في مناهضة العنصرية، أو التمييز على أساس الجنس، أو انعدام العدالة وتفشي الفساد، أو توحش الرأسمالية والعبث بالطبيعة، إلخ.

نظر بعض الكتاب والمفكرين إلي ما سبق غاضبين ساخطين ونشأ تيارا مسرحيا اطلق عليه تيار الغضب أو مسرح الغضب حملة نواته الأولي وبذرة هذا التيار مسرحية انظر خلفك في سخط كان ذلك عنوان المسرحية التي كتبها الروائي المسرحي البريطاني جون أوزبورن (١٩٢٩ - ١٩٩٤) بعد الحرب العالمية الثانية، معبرًا عن حرائق الغضب التي اشتعلت في قلبه وعقله لما أصاب المجتمع الانجليزي من تفكك وهشاشة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) وجاءت الضجة حول هذا النص لما قدمه من نقد سياسي واجتماعي مباشر للمجتمع الإنجليزي وهذا ما لم يعتده المجتمع الإنجليزي في تلك الفترة. وظهور مسرح الغضب كأحدى علامات الاحتجاج السياسي في المسرح البريطاني واستمراره محاولته للتأثُير المجتمعي ،من خلال رفع الشعار السياسي والثقافي ووضع مرجعية عملية من خلال إدانـة ماضي الحرب وكذلك مقاومة السياسات القمعية الفاشية الديكتاتورية النتاجة عن فترة حرب طويلة. ومع ظهور هذه الحركة والتي سادة إلي يومنا هذا مع بعض التعديل والتطوير في الأسلوب فلم يعد الغضب والسخط المباشر هو الحل الوحيد بل اتخذ السخط علي الكثير من الأشكال فبعض الأعمال اتسمت بالهدوء التام في الأسلوب الحواري ولكن في مضمونها يكمن غضب جم وثورة عارمه. ولم يقتصر هذا التيار الغاضب علي النصوص المسرحية فقط بل إتجه إلي السينما بشكل عام أو بتحويل بعض النصوص المسرحية التي تثور علي المجتمع بشكل عام وما سبق من تعديات مجتمعية أو سياسية حتي . فعلي سبيل المثال وليس الحصر يمكننا ان نتحدث عن النص المسرحي (الحرباء البيضاء - ١٩٩١) للكاتب المسرحي (كروستوفر هامتون) ، هو مخرج ومنتج ومؤلف بريطاني، ولد في ٢٦ يناير ١٩٤٦ في هورتا، البرتغال. بدأ مسيرته في كتابة العديد من الأعمال والمسرحيات للشاشة منها (Total Eclipse) عام ١٩٧٣. قدم تجربه الإخراجية الأولى عام ١٩٩٥ في (Carrington). من أبرز أعماله (Dangerous Liaisons) و(The Quiet American) و(Atonement) و(The Father).

جسد نص الحرباء البيضاء ذكريات طفولة كرستوفر هامبتون في الأسكندرية بعد فترة الاحتلال الإنجليزي لمصر ومعاناة الخروج من مصر وما لاقه من صعوبة في التأقلم مع المجتمع الانجليزي عند عودته إلي إنجلترا، فقد كان إنجليزيا بمشاعر مصريه وظهر هذا في أراءه وتوجهاته بين الاطفال في المدرسة والحي وأنه كان يرفض الحرب (العدوان الثلاثي علي مصر ١٩٥٦) ومع أن النص المسرحي يحاكي ذكريات طفولته إلا أننا نلاحظ الثورة العارمة في أحاديث هادئه تجمع كرستفور للطفل بوالدية او بإبراهيم الخادم الذي ترك في القاهرة يلاقي الهجوم والثورة الجامحة من المصرين تجاه كل ما هو إنجليزي نتاج العدوان الجامح الذي كانت إنجلترا أحد أطرافه ، فعلي الرغم من أن الإطار العام للأحاديث الحوارية في النص حادئة إلا أن مضمنها غاضب ساخط علي حرب تسببت في تشرد الأهل عن بلاد أحبوها وحاول كرستفور ترسيخ فكرة أن الحرب لم تكن إلا رغبة عسكرية تخدم أهداف سياسية ولم تكن أبدا رغبة شعبية ملحه ، ولذلك فأن تيار الغضب مستمر في هذا النص ولكن في ظل إطار أكثر تطورا عن ما سبق وفعله نص إنظر خلفك في سخط لجون أوزبورن.

من خلال وجهة النظر هذه يمكننا أن نقول ان تطور شكل الغضب لم يكن تطورا جسديا انفعاليا بل أصبح المضمون غاضبا والإطار الحوار والجسدي للشخصيات في غاية الهدوء.

بانتقالنا إلي نص مسرحي أخر لنفس الكاتب كريستوفر هامبتون وهي مسرحية الأب والتي تم تحويلها إلي فيلم سينمائي عام ٢٠٢٠ والـذي تـدور أحداثه يرفض رجل كل المساعدات المقدمة له من ابنته التي تسعى للوقوف بجانبه بسبب التقدم في العمر، ليجد نفسه في دوامـة من الشك حول حب الناس له، والشك في عقله والعالم من حوله. نجد سخط الاب واضحا علي كل من يحيط به، فهو يرفض تقبل حقيقة مرضه ويرفض أن يتقبل القيود التي تضعها ابنته عليه فهي تستضيفه في منزلها لتحاول أن تتأكد من سلامته لكن هذا الوضع يقابل بالرفض التام من قبل الأب والذي يحاول عقله أن يأقلم نفسه علي ما يرضيه فيصور لنفسه أن المنزل منزله و يخرج سخطه علي كل مربية تأتي لتهتم به وتجالسه فتذهب بلا عودة ، وجدير بالذكر ان تصوير حياة مريض الزهايمر برؤية جديدة غير معتادة لنا في الاعمال الفنية التي ناقشة هذا المرض فقد صور لنا الكاتب في هذا الفيلم ما يراه مريض الزهايمر وكيف يتعامل مع ما يحيطه من أشياء مادية او معنوية. فنجد أن المريض يطلق علي منزل ابنته انه منزله لأنه يري المنزل بشكل مختلف عما هو واقع، وحتي ابنته فهو يراها متعددة الأوجه معتمدا ذلك علي أخر وجه قد رأه.

يظل السخط الهادئ سمة واضحه في أعـمال كريستوفر هامبتون والذي يسخط علي ما يدور حوله في هدوء تام.

هل ما تم تناوله في هذة القراءة دليل علي أن تيار الغضب المسرحي الذي بدأه جون أسبورن عام ١٩٥٦ بعد مسرحية انظر للخلف في سخط هو دليل علي استمرارية تيار الغضب أم أن ما تم عرضه هو فقط غضب نمطي لأحداث مجتمعية عادية عاشتها شخصيات النصوص أو الأفلام ؟، هذا السؤال متوقع طرحه حيث أنه طرح سابقا: هل استمر تيار الغضب أم لا؟

في رأي أن تيار الغضب كان نـواة للنقد الموسع فلم يعد النقد المسرحي للأوضاع المجتمعية مقتصرا علي أشياء دون الأخري فهو وبفضل هذا التيار أصبح النقد سياسيا واجتماعيا واقتصاديا نقدا صريحا لا يخشي لومة لائم .

١) د. ياسمين عبد الحسيب ، محاضرة بعنوان مسرح الغضب بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم الدراما والنقد, ٢٠١٩

جماليات مسرح المقهى

في مصر

عيد عبد الحليم

للمقهى مكانة خاصة في حياة المصريين في العصر الحديث، بما له من أهمية اجتماعية وثقافية، وبما يعنيه من قيم إنسانية قائمة على التلاقي والحوار، ويحمل المصريون عشقا خاصا للمقاهي، فعلى حد تعبير نجيب محفوظ متحدثا عن نفسه «طوال عمري أعشق المقاهي وندواتها حتى أن قصصا لا تخلو منها فالحياة هنا.. ومن هنا يبدأ التاريخ»

بالفعل فعلى المقهى بدأت علاقات أدبية وفنية وسياسية واجتماعية وفكرية وشهدت طاولاته مولد أعمال شاركت في تطور فنون الإبداع المختلفة، كما انعكست التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على أشكالها، فمن المقهى التقليدي بكراسيه وطاولته إلى «الكوفي شوب» و»مقاهي الإنترنت» التي اجتذبت فئات مختلفة عمريا واجتماعيا، ومن كونه مشاركا فاعلا من خلالها، إلى مكان للتسلية وقتل الفراغ،ومن مكان به عناصر التشويق من خلال الطرز المعمارية المميزة، إلى طاولات تمتد على جانبي الشوارع المجاورة له.

وفكرة مسرح القهوة قريبة من فكرة مسرح «الشارع» والتي ظهرت في منتصف القرن العشرين في أمريكا وفرنسا على وجه التحديد وكانت مرتبطة بحركة اليسار، وهي «الحركة التي نما هذا المسرح من داخلها والتي ظلت تؤثر فيه دائما أو كما يقول «هنري لنيسك» في كتابه «مسرح الشارع في أمريكا»: «لقد توصلت فرق كثيرة من مسرح الشارع على قناعة فكرية مؤداها أن هناك أسباب موضوعية وتاريخية واجتماعية لإحساسهم بالاغتراب وأصبحوا يلمسون الحاجة إلى مسرح يملك أسباب التغلب على الاغتراب الاجتماعي من خلال الممارسة الاجتماعية الجماعية والنشاط السياسي»، وهـذا ما فعله ناجي جـورج ورفاقه من محبي المسرح.

في عام (1969) ظهرت تجربة فريدة وجديدة هي «مسرح القهوة» علي يد المؤلف المسرحي ناجي جورج، والذي اختار لعرضه «مقهى المختلط» بالعتبة بعد أن اتفق مع صاحبيها رأفت خليل الذي كان يعمل مفتشا للتموين وخليل خليل المحاسب بشركة النصر لصناعة السيارات، اللذان وافقا على الفور بدون إيجار بل إن خليل قام بدور مدير خشبة المسرح في العرض الثاني من عروض الفرقة، وظل ملازما لها حتى في عروضها التي أقيمت في أماكن أخرى. وقد تولى الفنان سمير سليمان أحد مخرجي الثقافة الجماهيرية ـ وقتها ـ عملية الإخراج لكن ترك الفرقة لظروف خاصة، ثم أكمل المشوار من بعده المخرج التليفزيوني اللامع محمد فاضل.

وقد قدمت الفرقة عرضين الأول مسرحية «قهوة المعلم أبو الهول» في يونيو (1970)، والثاني مسرحية «إني اعترض» سنة (1971)، وقد سجل التليفزيون المسرحية الأولى.. وعرضها.. كما قامت برامج ثقافية في الإذاعة والتليفزيون باستضافة الفرقة سواء على الشاشة أو في الإذاعة وقد تكلف إنتاج العرض الأول عشرين جنيها تم جمعها من أعضاء الفرقة وشارك في بطولتها كل من وفيق فهمي، وفاروق فلوكس وعزيزة راشد وسيد عبد الكريم ومحي الدين عبد المحسن وقاسم شحاتة ويسري ناصر ومجدي وهبة ومجدي يوسف وإسماعيل ذهني وسعيد الدسوقي.

وتدور أحداثها حول المعلم «أبو الهول» صاحب مقهى يهتم بالأحداث السياسية والاجتماعية من خلال أحاديث الزبائن الذين يشاركهم الأحاديث لكنه عنيد أمام مصلحته، فكل ما يهمه هو سلامة أمواله التي يقاتل من أجلها، فهو نموذج للإنسان الجشع المحب لذاته نموذج رأسمالي صغير يريد أن ينجو بمصلحته ونفسه دون النظر إلى مصلحة الآخرين، ويتجلى ذلك واضحا في حواره مع أحد الزبائن المتحمسين للحرب ضد العدوان حيث يقول له في جملة حوارية: "شوف يا أستاذ.. لا مؤاخذه في دي الكلمة.. كل واحد في الحاجات د يشوف نفسه. أحبك.. أحبك بس مش أكتر من نفسي.. ولا غلط الكلام ده يا عبدالسميع أفندي".

والنموذج الثاني الذي تقدم المسرحية هو "فهيم" شخصية المثقف.. الشاب المهموم بقضايا مجتمعه، وإن كنت لغته الخاصة ذات الطبيعة المتعالية المتثاقفة جعلته غير متصل عمليا بواقعه، فهو شخصية خيالية في ظل واقع ملتبس ـ خاصة إذ نظرنا إلى اللحظة التاريخية التي كتب فيها النص ـ وهي السنوات التالية لهزيمة يونيو (1967) التي أحدثت هزة عنيفة في بنية المجتمع المصري وأوجدت حاجزا نفسيا وانكسارا عميقا، ربما مازالت آثاره باقية حتى الآن.

وقد استخدم محمد فاضل "القهوة" كفضاء مسرحي للعرض مع إضافات سينوغرافية قليلة للغاية، حيث اعتمد على تقنيات المسرح الفقير عند "جروتوفسكي" وأذاب الحواجز بين المتفرج وممثلي العرض مما جع الجميع في حالة شعورية واحدة بعد أن اكتسبوا حالة التمسرح، بعد أن تحول المكان كله إلى مسرح، ومن هنا كانت أهمية مسرح القهوة أنه كسر الحاجز الوهمي ـ بالفعل ـ بين النص والممثل وبين الجمهور، ربما لأول مرة في تاريخ المسرح المصري الحديث.

أما المسرحية الثانية التي قدمتها الفرقة فهي مسرحية "إني اعترض" والتي قدمت بمقهى "المختلط" في موسم (1976) من إخراج ليلى سعد، وقام ببطولتها الفنان عبد الرحمن أبو زهرة وسعيد الصالح وعبدالعزيز عيسى وخالد حمزة وناهد نائلة، ونتيجة لظروف العرض تناوب عدد من الممثلين على باقي الأدوار المختلفة فقد شارك في بعض ليالي هذا العرض فائق عزب، ممثل المسرح القومي وفنان مسرح الطليعة ناجي كامل، وكانت المسرحية قد تعرضت للرقابة والمصادرة عند عرضها لأول مرة عام (1971)، ثم تم التصريح لها بعد خمس سنوات من المعاناة، وقد لعب الفنان الكبير عبدالرحمن أبو زهرة دورا كبيرا في تحفيز باقي أعضاء الفرقة على الاستمرار ومواصلة ما بدأوه.

وقد شهد مقهى "استرا" بمنطقة "باب اللوق" في منتصف الستينيات من القرن العشرين، حالة خاصة من الفن امتزجت فيه روح الشعر بالغناء والموسيقى والمسرح وفن الحكي والـواو والزجل وفن القافية والنكت والإنشاد الديني وغيرها من الفنون التلقائية التي كانت تأتي وليدة اللحظة ومعبرة عن روح فنية وأدبية وثابة، استمر نشاطها الأكثر من عشر سنوات شارك في إثراء هذه التجربة عدد كبير من الفنانين أمثال عبدالرحمن عرنوس ولفنانين يونس شلبي ومحمد نوح وأحمد الشابوري وسامح الصريطي ويوسف عيد وحسن السبكي وإبراهيم رضوان والشاعر الراحل عصام عبد الله ولطفي لبيب ومحمود الجندي بالإضافة إلى الماكيير "ميشو" الذي كان يجلس على المقهى يوميا ليحكي النوادر الخاصة والذكريات التي عاصرها مع كبار نجوم السينما المصرية والعربية.

بالإضافة إلى الفقرة التي كان يقدمها الشاعر عبدالرحمن الابنودي بإلقائه المتميز ولكنته الصعيدية

وقد اتسمت تجربة "مسرح الفنان" بمقهى "استرا" إلى مرحلتين: المرحلة الأولى اجتذبت عدد كبير من الفنانين، فكان الملحن محمد نوح والفنان الراحل أحمد الشابوري يشدان من أزر المواهب الجديدة حيث كان نوح بعد أ، ينتهي من أدائه في مسرحية "مد.. مدد شدي حيلك يا بلد" تأليف الشاعر إبراهيم رضوان يأتي إل المقهى ليستمع إلى المواهب الجديدة ويشجعها ثم يردد ألحانه على رواد المقهى، وكان من بينهم الصحفي محمد نجيب وفنان الكاريكاتير الراحل رخا الذي كان يدخل في مباريات الشطرنج مع المحامي سعد العمروسي، وكان الكاتب الراحل عبد الوهاب مطاوع يسجل جلسات المقهى في موضوعاته الصحفية بجريدة "الأهرام".

أما فن القافية والمونولوج فقد وجد أرضا خصبة وحضورا جماهيريا داخل المقهى خاصة مع الطريقة الممتعة التي كان يقدم بها سلطان الفار فقراته الأسبوعية التي كانت ـعادة ـ في منتصف السهرة قبل الاستراحة وتناول الشاي، كما كان لإلقاء فن الواو الصعيدي والبحيري مكان في تلك الأمسيات الرائعة، ثم تجئ الفقرة المخصصة للشاعر عبدالرحمن الأبنودي بأدائه الفريد الذي يحمل نكهة شعبية خاصة وبما تتضمنه قائده من موضوعات تهتم بقضايا الناس وتصورها في جمل شعرية صادقة، وكانت هذه الفقرة من أكثر الفقرات جماهيرية حيث كان يمتلئ المقهى بالرواد.

ومن العروض التي تنتمي إلى "مسرح المقهى" والتي شاهدتها عام 2007، عرضا قدم على مقهى "القللي" بمدينة الفيوم، قدمت فرقة نادي المسرح بقصر ثقافة الفيوم العرض المسرحي "آخر الشارع" تأليف مؤمن عبده وإخراج عادل حسان وتمثيل مصطفى الدوكي وأشعار أحمد زيدان والعرض عبارة عن مونودراما خفيفة تجسد الـصراع الإنساني في ظل التحولات الاجتماعية، خاصة شخصية الفنان الذي يحاول أن تؤكد على القيمة العليا للفن رغم سطوة التسطيح عبر المستويات المختلفة للحياة اجتماعيا وثقافيا وسياسيا.

وينتمي العرض إلى ما يمكن أن أسميه بـ"مسرح المفارقة" الذي يطرح القيمة في إطار تراجيدي، ثم يعبر عنه في مشهد آخر في إطار كوميدي، وقد استخدم المخرج في ذلك تكنيك "الأراجـوز"، وملابس "البلياتشو" لأبطال العرض مستخدما في الخلفية إطـارا موسيقيا تسجد في أغنية "ودارت الأيام" لكوكب الشرق أم كلثوم وإن كنت أرى هذه الخلفية الموسيقية فقد اقتحمت على العرض وأخذت من فنياته. بقى أن نشير إلى أن العرض من تأليف الراحل مؤمن عبده وهو من شهداء حريق مسرح بني سويف وهو صاحب تجربة كانت تبشر بالكثير من خلال أعماله "طعم الغروب" و"حزن المطر" و"طرح الغياب" و"توب الفرح" و"أثناء الليل" و"شيكابيكا".

سلامة حجازي

مذكرات نجيب الريحاني الحقيقية والمجهولة(٢)

الاعتزال مبكرا!!

منذ ظهور الريحاني وحتى أبريل ١٩٣٢، لم نعرف شيئاً عن تاريخ الريحاني المسرحي مجموعاً في مقالة أو كتاب!! وكل ما نعرفه هو أخبار نشاطه المتواصل منذ ظهوره ممثلاً أو صاحب فرقة أو مبدع لشخصيته الفنية الشهيرة «كشكش بك»! ففي أبريل ١٩٣٢ – وأمام اشتداد الأزمة المالية العالمية - نشرت مجلة «الصباح» بياناً رسمياً تقدمت به «لجنة مراقبة الفرق التمثيلية» إلى معالي وزير المعارف بخصوص الإعانات المالية التي ستمنحها الوزارة لمديري الفرق المسرحية، وكذلك للممثلين والممثلات! وشمل هذا البيان عدة مقترحات، منها:

سيد علي اسماعيل

أن الوزارة ستقدم إعانتها المالية للفرق الجدية والفكاهية – أي التراجيدية والكوميدية - مع تفضيل الفرق الأولى على الثانية في قدر الإعانة، نظراً إلى أنها تُخرج روايات بعضها مكتوب باللغة العربية الفصحى! وفي هذا ما فيه من أثر ذي شأن في نشر اللغة العربية وإذاعة محاسنها وتقريبها إلى أذهان الجمهور. وتمسك الوزارة بمبدأ إعانة الفرق الفكاهية يرجع لرغبتها في أن تحقق للوزارة من هذا الطريق نوعاً من الإشراف على جهود هذه الفرق! فتوجهها بقدر الإمكان التوجيه الصالح، باعتبار أنها أداة ذات أثر في أخلاق الجمهور الكبير، الذي يغشاها. ويزيد اللجنة اعتقاداً بصواب رأيها في هذا الصدد أنه كان من جراء رقابة الوزارة لهذه الفرق في العام الماضي أن ارتفع المستوى الفني والأدبي لعملها، وتجنبت رواياتها المواقف المزرية. وفوق هذا فلا يمكن إهمال شأن هذا النوع من التمثيل بعد المرحلة التي قطعها منذ نشأته في سبيل تدعيم الكوميديا المحلية لمجتمعنا المصري.

أما الفرق التي تستحق الإعانة من الوزارة، فهي: فرقة مسرح رمسيس ليوسف وهبي، وفرقة فاطمة رشدي، وفرقة نجيب الريحاني، وفرقة علي الكسار، وفرقة فكتوريا موسى وعبد الله عكاشة، بالإضافة إلى نادي رمسيس ببور سعيد، كونه نادياً فنياً يقوم بجهود كبيرة. وبناءً على ذلك جاءت الإعانات المالية هكذا: ٤٠٠ ج لفرقة رمسيس، ٤٠٠ ج لفرقة فاطمة رشدي، ١٥٠ ج لفرقة نجيب الريحاني، ١٥٠ ج لفرقة علي الكسار، ٥٠ ج لفكتوريا وعكاشة، ١٠٠ ج لنادي رمسيس ببور سعيد.

ورأت اللجنة جعل مبلغ جوائز الممثلين على درجات ثلاث أولى وثانية وثالثة! بشرط إعلاء قيمة الجائزة لممثلي الفرق التراجيدية كالآتي: «التمثيل الجدي» الجائزة الأولى ٢٥ ج، الثانية ١٥ ج، الثالثة ١٠ ج. أما «التمثيل الفكاهي» الجائزة الأولى ٢٠ ج، الثانية ١٠ ج، الثالثة ٦ ج. ومن الواضح أن وزارة المعارف كانت متعسفة ضد الفرق الكوميدية «الفكاهية»، ومنتصرة للفرق التراجيدية «الجدية»! وهذا الأمر في هذا التوقيت كان متوقعاً ولا غرابة فيه، إذا علمنا أن وزير المعارف هو «محمد حلمي عيسى باشا»، المشهور بلقب «وزير التقاليد»!! وهو الذي أغلق أول معهد للتمثيل العربي في مصر والعالم العربي، وحوّله إلى قاعة محاضرات عام ١٩٣١!!

الغريب أن الريحاني سخر من هذه التفرقة، ومن مبلغ الإعانة، وكتب تعلقاً على ذلك في جريدة «أبو الهول» - بعد أيام قليلة – عندما سألته الجريدة: ما تعليقك على الإعانة التي منحتها لفرقتك وزارة المعارف؟ فرد قائلاً: والله أنا شخصياً لم أكن أنتظر من وزارة التقاليد أن تعترف بنوع التمثيل الكوميدي، فإعانتها له على قلتها وضآلتها، تعتبر منها بمثابة اعتراف! وهذا الاعتراف خطوة كبيرة منها في سبيل التقدم المنشد للقضاء على التقاليد العتيقة. فأنا لا أنظر إلى الإعانة من حيث تؤديه معنى الكلمة، إنما أنظر إليها وأنا لا أكتم دهشتي من اعتراف بنا ما كنا نتوقعه من وزارة ترى في كل شيء مخالفة للتقاليد وخروجاً عليها. ولم أتوقع من وزارة المعارف في عهدها الحالي أن تعترف بنوع التمثيل الكوميدي ونحن نعرف رأي المشايخ في هذا النوع من التمثيل ونعرف سطوتهم وسيطرتهم!!

وبسبب هذه الجرأة في إبداء الرأي – ناهيك عن سخرية الوزارة من التمثيل الكوميدي – بالإضافة إلى يأس الريحاني من حياته التمثيلية وندمه على جهده طوال حياته الماضية

الريحاني في مسرحية الجنيه المصري

دون جدوى .. قرر الريحاني اعتزال التمثيل!! فأجرت معه مجلة «الصباح» حواراً نشرته أواخر أبريل ١٩٣٢ تحت عنوان «خسارة فنية كبرى للمسرح المصري .. الأستاذ نجيب الريحاني كشكش بك .. يعتزل التمثيل ويهجر مصر إلى نيويورك .. ما هي أسباب الاعتزال التي صرح بها لمندوب الصباح الفني؟».

قال الصحفي: هي المرة الأولى التي لقيت فيها الأستاذ نجيب الريحاني عابساً وما عهدته إلا باسماً ضحوكاً، وقد دفعني هذا التغير الفجائي إلى مبادرته بالسؤال عن أسبابه، وكنا في «قهوة الفن»! فأجابني وهو يتنهد: أليس من حق مصر عليّ وهو موطني وملاذي أن أحزن لفراقها إلى نيويورك، أسافر وحدي للإقامة بها إلى أن أموت!! لقد قضيت أربعة عشر عاماً أو يزيد، هي أفضل سني حياتي في خدمة التمثيل، فماذا أفادني التمثيل بعد هذه السنين الطويلة؟ هل اقتنيت مالاً؟ هل كونت منه ثروة؟ فاعترضته قائلاً: أليس في الثروة الأدبية ما يكفي لعزائك عن الثروة المادية؟! فأجاب: لو كانت لي كما تقول ثروة أدبية لما أغنتني عن الحاجة إلى المال، لا سيما في هذا العصر، فما بالك إذا كانت هذه الثروة الأدبية ليست أكثر من وهم أو خيال، إذا كان الجمهور لا يرحم الممثل إذا كان له من ظروفه في ليلة ما يحول بينه وبين إجادة تمثيله فيها، ولا يرى في ماضيه مهما كان مجيداً ما يشفع له عن قصوره في تلك الليلة تحت تأثير ظرف خاص! إذا كان هذا هو حال الجمهور مع الممثل المقصر في ليلة واحدة عن اضطرار، فهل تظن أن هذا الجمهور يحفظ للممثل شهرته إذا قعد به العجز أو كبر السن عن موالاة إرضائه؟ يا صديقي شهرة الفنان في مصر متاع زائل، وما أسرع ما تتلاشى باحتجابه وينساه الجمهور حتى من كان منه أشدهم إعجاباً به! ألم يكن للشيخ سلامة في حياته أنصار ومحبون؟ فأين هم الآن بعد موته؟ هل يذكره أحد حتى من أولئك الذي غمرهم فضله وما زالوا يعيشون في غمرته؟ وأين أنصار الشيخ سيد درويش وغير سلامة ودرويش من رجال الفنون الذين عاشوا وماتوا في خدمتها؟ فالثروة الأدبية التي تقول إن فيها ما يعزيني عن الثروة المادية هي ثروة وقتية تزول بزوال شبح الفنان من حياة الفن التي يباشرها، فإذا ما قصر في فنه مرة واحدة أخذ الجمهور عليه تقصيره وانفض عنه، وحتى إذا لم يقصر وظل مجداً طول حياته لم يضمن أيضاً انفضاض الجمهور السريع الملل الكثير السام. فإذا لم ينفض عنه لتقصيره انفض للملل الذي يعتريه من هول ما شاهده!

قلت: ومع ذلك يا أستاذ فأنا أستطيع أن أؤكد لك أنك ربحت من فنك الكثير وما أحسبك تنسى عهد «الإجبسيانة»!

أجاب الأستاذ قائلاً: ربحت مالاً كثيراً أجل .. ولكن أين هو هذا المال؟ قلت له: هذا ما يتساءل عنه الكثيرون ويتقولون في شأنه تقولات كثيرة؟ فقال: كثيرة؟ لقد صرفته عن آخره على التمثيل وأقسم لك على هذا، لأن الجمهور حين أقبل على النوع الذي ابتكرته جعلني أربح المال الكثير فلما بدأ يسأم النوع لكثرة ما شاهده بدأت أنفق عن سعة لأطرد الملل عنه بابتكار أنواع جديدة، وقد كلفني هذا غالياً حتى أفلست تماماً ولم يعد في قدرتي الانفاق. فسألته: هل لي أن أعرف الباعث المباشر على هذا اليأس المستحكم؟ ألا تعتقد أن عليك أن تجاهد لتحصل على رضاء الجمهور؟ أجاب: ليس رضاء الجمهور عسيراً عليّ ولا على أي إنسان لأن إرضاءه من أسهل الأمور وأبسطها فهو يقنع بالزخرف والعرض ولا يعبأ بالحقيقة والجوهر. ولقد استطعت أن أرضي الجمهور في كل السنوات التي اشتغلت فيها بالتمثيل، ولكني لم أكن راضياً عن نفسي، فأنا لكي أرضي نفسي لا أستطيع إرضاء الجمهور، ولكي أرضي الجمهور لا أستطيع إرضاء نفسي.

قلت: وكيف ذلك؟ قال: إرضاء الجمهور يضطرني أن أقدم له أنواعاً غير فنية، بل هي أقرب إلى اللعب والعبث منها إلى الفن والتمثيل، ولو كنت تاجراً لداومت على إرضائه دون أن يكلفني ذلك جهداً غير محدود وقليل فما عليّ سوى أن أجمع خمس أو ست مشاهد مضحكة في ثلاثة فصول، وأجعل منها رواية أطلق عليها أي اسم أشاء، وأغالي في تصوير شخصياتها ورسم حوادثها فأضمن لنفسي رضاءه، ولكني لا أضمن رضاء نفسي، فإذا حاولت إرضاءها بتقديم روايات من نوع الكوميدي الأخلاقي ذلك النوع الذي لا وجود له في المسرح المصري، لأنه ما من فرقة تجرؤ على تقديمه، إذا حاولت ذلك صدمني الجمهور وانصرف عني.

قلت: ألديك دليل على ذلك؟ قال: وأي دليل أقدمه لك أكبر من دليلي في رواية «الجنيه المصري»! لقد كانت فكرتي طول حياتي الفنية من الأنواع التي قدمتها للجمهور أن أهيئه تدريجياً لقبول نوع الكوميدي. وبعد جهاد أربعة عشر عاماً اعتقدت أن الجمهور قد تهيأ أخيراً لقبول هذا النوع من التمثيل فأقدمت على تمثيل رواية «الجنيه المصري» وأنا واثق كل الثقة من نجاحها، فصدمني الجمهور بعنف صدمة كان لي منها درس قاس جعلني أتقهقر بشدة إلى النوع الأول الذي بدأت به فأخرجت «المحفظة يا مدام»، وكنت

الريحاني كشكش بك في مسرحية المحفظة يا مدام

وأنا أسمع فيها رنين ضحكات الجمهور أحس بخفقات الأسى في قلبي الحزين، من ذلك اليوم بدأ اليأس يساورني ويملأ جوانحي، لأني إذا كنت لم أستطع تحويل الجمهور في مدى أربعة عشر عاماً صرفتها من حياتي فما أحسب إني بمستطيع تحويله ولم يبق من عمري ما يوازي هذه السنوات الطويلة.

قلت: لكن مادام في وسعك إرضاء الجمهور دون جهد فلماذا لا تعمل على دوام رضائه؟ قال: قلت لك إني أردت من الأنواع التي ابتكرتها أن ندرج منها إلى نوع الكوميدي الأخلاقي، لأنه في نظري أرقى سلم لترقية المسرح المصري، فلما وجدت استحالة هذا التدرج يأست لأني لا أريد ولن أريد ولم أشتغل بالتمثيل ولن أشتغل بالتمثيل ليكون كل مجهودي وقفاً على إرضاء الجماهير، وإنما اشتغلت بالتمثيل لأرضي نفسي وأرضي الفن. قلت: ألا يمكن التوفيق مطلقاً بين إرضاء نفسك وإرضاء الجمهور؟ قال: حاولت ذلك فلم أنجح إلا في إرضاء أقلية لا تغذي فرقة لتعيش فانتظرت أن تساعدنا الحكومة مساعدة جدية فلم يُجدِ الانتظار ولم يبق لنا من أمل أنها ستعمل عملاً جدياً لخدمة الفن وليس عندي من المال ما يجعلني اعتمد على نفسي ولا أعبأ بالخسائر في سبيل ترقية الفن وكانت العناصر الأجنبية التي أدخلها في رواياتي تجذب لي جمهوراً من الأجانب يغذي إيراد فرقتي، فلما أردت أن أكون قومياً وأقصر رواياتي على الشخصيات القومية والعناصر المصرية أهملني الأجانب.

فقلت له: لماذا لا تتخصص في نوع واحد؟ ولماذا تقلع أحياناً عن شخصية «كشكش» وهي شخصية ناجحة؟ أجاب قائلاً: لم أتخصص في نوع واحد لأن الفرق عندنا ليست متعددة لتخصص كل منها في نوع لا تتعداه وتهمل بقية الأنواع، وأقلع أحياناً عن شخصية كشكش لأنه من المتعذر أن تجد مواضيع لشخصية واحدة، ولأن شخصية كشكش أصبحت مبتذلة لكثرة من مثلها، والجمهور لا يتذوق الطعم فإذا شاهد مثلاً يوسف عز الدين في دور كشكش، ثم شاهدني فيه بعد ذلك لا يفرق بيني وبينه، لأنه لا يحس التفرقة، وليس له إلا من يراه سواء كان ممثلاً حقاً أو كان بهلواناً ثقيل الدم والظل. وسألته: هل صممتم على الرحيل؟ فقال: نعم فقد نظرت إلى ماضيّ فوجدت جهداً شاقاً لم يعزني عنه الحاضر ولم أجد له في المستقبل أملاً، فأنا حتى الآن

سيد درويش

رغم تعبي وجهدي لا زلت في حياتي الخاصة تعساً منكوراً! فأنا أسكن «بانسيون» وليست لي زوجة تحنو عليّ! ولو إني صرفت ما بذلت من جهد في غير التمثيل لكان حاضري غير ما هو الآن.

هذا الحوار هو أول حوار تحدث فيه الريحاني عن محطات معينة في حياته الفنية بصورة إجمالية، أردت أن أبدأ بها بوصفها إرهاصة لمذكرات الريحاني التي سننشرها فيما بعد .. هذا من جانب، ومن جانب آخر أؤكد على فكرة تدور في رأسي، وهي أن الريحاني لا يتحدث عن نفسه أو عن تاريخه الفني إلا لغرض ما!! فهذا الحوار نشرته المجلة – بموافقته طبعاً – عندما قرر الاعتزال!! فهل اعتزل الريحاني حقاً؟! طبعاً لا .. لم يعتزل، بل استمر في نشاطه الفني! وهذا يعني أن قرار اعتزال الريحاني كان بمثابة دعاية له أو تذكير بتاريخه الفني من باب الدعاية لما سيقدمه بعد ذلك!!

ومن السهل عليّ الآن أن أتحدث عن تفاصيل ما جاء في هذا الحوار من أمور تاريخية تتعلق بمسرح الريحاني – كما وعدتك عزيزي القارئ – مثل الحديث عن تفاصيل مسرحيتي «الجنيه المصري» و«المحفظة يا مدام»، وعن ظروف ابتكار الريحاني لشخصية «كشكش بك» .. إلخ ما جاء في الحوار!! لكنني لا أريد ذلك الآن، خشية أن تظن أن هذا الحوار هو المذكرات الحقيقية والمجهولة التي وعدتك بنشرها!!